الوعي البيئي وعلاقته بالمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة النفسية لدى طالبات الجامعة

(دراسة مقارنة بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي)

إعداد

د/ نشوة عبد المنعم عبدالله البصير

أستاذ مساعد علم النفس التربوي– كلية البنات–جامعة عين شمس

الوعي البيئي وعلاقته بالمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة النفسية لدى طالبات الجامعة (دراسة مقارنة بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي)

د/ نشوة عبد المنعم عبدالله البصير *

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى تعرف مستوى كل من الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة لدى طالبات الجامعة، والعلاقة بينهما، والكشف عن الفروق بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي في ضوء الفرقة الدراسية والسكن بالقرب من المناطق الصناعية ودراسة مقرر أكاديمي عن البيئة. وتكونت **عينة البحث** من (٧٢٩) طالبة خلال العام الجامعي (٢٠٢٢/٢٠٢٣) تراوحت أعمارهن من (١٧ – ٢٧) عامًا بمتوسط حسابي (٢٠.١٩)، وانحراف معياري (١.٧٨). وتمثلت **أدوات البحث** في مقياسي الوعي البيئي، والمسؤولية الأخلاقية من إعداد الباحثة، ومقياس طيب الحياة من إعداد رايف (١٩٩٥) وترجمة الأعسر (٢٠٠٤). وقد أظهرت **النتائج** وجود الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة بمستوى مرتفع لدى عينة البحث، وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الوعي البيئي وكل من المسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة، كما كشفت عن وجود فروق غير دالة إحصائيًا تُعزى للتفاعل بين متغيري الإصابة بالقولون العصبي والفرقة الدراسية الدراسية والسكن ودراسة مقرر عن البيئة على متغيرات البحث (الوعي البيئي– المسؤولية الأخلاقية – طيب الحياة)، كما أوضحت النتائج وجود فروق غير دالة إحصائيًا بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي في متغيرات البحث (الوعي البيئي– المسؤولية الأخلاقية – طيب الحياة). واستنادًا إلى نتائج البحث تم تقديم مجموعة من التوصيات وتضمين بعض البحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: الوعي البيئي – **المسؤولية** الأخلاقية – طيب الحياة النفسية – متلازمة القولون العصبي – طالبات الجامعة.

* **د/ نشوة عبد المنعم عبدالله البصير:** أستاذ مساعد علم النفس التربوي– كلية البنات–جامعة عين شمس.

The Environmental Awareness and Its Relationship to Moral Responsibility and Psychological Well-Being among University Female Students: A Comparative Study between Those Afflicted and Non-afflicted with Irritable Bowel Syndrome Symptoms

The current research aimed to identify the level of environmental awareness, moral responsibility & psychological well-being, identifying the correlation between these variables, as well as revealing the differences between those afflicted and non-afflicted with irritable bowel syndrome (IBS) symptoms in light of grade, housing, and studying academic course about environment, identifying the differences between those afflicted and non-afflicted with IBS in environmental awareness, moral responsibility & psychological well-being. The **participants** comprised (729) female university students from women's college during the academic year (2022/ 2023), aged 17- 27 years with mean age of (20.19) and a standard deviation of (1.78). **Tools:** Environmental awareness, moral responsibility scales (prepared within the current study), psychological well-being scale (Ryff, 1995) were used to collect the data of the participants**. Results:** revealed that environmental awareness, moral responsibility & psychological well-being were at a high level. There were positive correlation between environmental awareness and both moral responsibility & psychological well-being. It also revealed that there were no statistical significant differences attributed to the interaction between the variables of IBS, grade, housing, and studying academic course about environment among study sample. There were no statistical significant differences between those afflicted and non-afflicted with IBS symptoms in environmental awareness, moral responsibility & psychological well-being.

Keywords: Environmental awareness - Moral responsibility - Psychological well-being - Irritable bowel syndrome – Female university students.

المقدمة:

التفاعل بين الإنسان والبيئة تفاعل متبادل ذو تأثير ثنائي الاتجاه، فكلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، والسلوك الإنساني محل الاهتمام يقدم لنا من منظور علم النفس دور الإنسان في الحفاظ على البيئة بمفهومها الواسع وبما تشمله من نواح أخلاقية واجتماعية وثقافية، واقتصادية.

وقد احتلت القضايا البيئية مكانة بارزة في العقل الجمعي لسكان العالم، وأصبحت محط اهتمام العديد من الأجندات السياسية[١] وما تضمه من دور نشط للجهود الدولية تجاه تعرف المشكلات البيئية العالمية وحلها، حيث تسيطر المخاوف بشأن التعرض للتلوث داخل المنزل أو المدرسة أو مكان العمل (Ayeni, 2014,P.2).

وتزايد الاهتمام الدولى والعالمى بالبيئة وقضاياها ومشكلاتها، من خلال الأفكار والمبادرات وما يُطرح من سياسات وبرامج تستهدف رفع مستوى الوعى البيئى والحفاظ على الموارد الطبيعية للحد من مخاطر التلوث، وهو ما دعا الأمم المتحدة إلى تنظيم أول مؤتمر دولى عن البيئة سمى بمؤتمر بيئة الإنسان Human Environment الذي عقد فى استكهولم بالسويد فى يونيه (١٩٧٢) لمراجعة ما حدث من تدهور للبيئة، وهو البداية الرسمية على المستوى العالمى للاهتمام بالبيئة، وكل ذلك بهدف رفع الوعى البيئى بأهمية الحفاظ على الموارد البيئية، ومحاولة الحد من التأثير المشترك للتكنولوجيا والاقتصاد غير السليم والنمو السكاني المتزايد والاستنزاف الجائر للموارد البيئية (نوفل،٢٠١٠، ص ٣٨٧٥).

ولعل ذلك يبرز أهمية وقيمة الحفاظ على البيئة مما يلقي الضوء على جانب آخر أكثر إلحاحًا وخطورة وهو الجانب الأخلاقي والاجتماعي لاسيما مع ثورة التطور التكنولوجي والصناعي وحدة المنافسة والخصخصة والعولمة وما تلازم معها من تغيرات اقتصادية واجتماعية وبيئية. ويرى الباحثون أن الأخلاق وتنمية الشعور بالمسؤولية عند الأفراد هو أساس المجتمع، وأنه لابد من الاهتمام بأخلاق المجتمع ككل، حيث المسؤولية أمام الأمة، وأن الثورة الصناعية الرابعة ستؤثر على ثمانية مجالات رئيسة منها الأخلاق (Nordin&Norman,2018,P.1). وتُعد المسؤولية أحد أركان وشروط الفعل الأخلاقي، وهي تعني أهلية الإنسان لأن يحاسب على أفعاله، أي الصلاحية والكفاءة لتحمل ما يترتب على هذه الأعمال والقرارات والاختيارات من نتائج أمام الله فى المقام الأول وأمام ضميره ثانياً، وأمام المجتمع ثالثاً (شويه والمولد وسليم، ٢٠١٨، ص ٣٨٢). وتربية الشعور بالمسؤولية مدخل له أهميته في بناء الأفراد والمجتمعات.

---

[١] **تقرير عالمنا المشترك– قمة الأرض ريو دي جانيرو– جدول اعمال القرن ال ٢١– تقرير بورتلاند– اتفاقية باريس– مؤتمر بازل– مؤتمر الدول متعددة الأطراف–** Cop28 U.A.E -COP27Sharm elsheikh - Egypt.

وقد بينت دراسة القاضى والقادري(٢٠١٨) وجود علاقة إيجابية مرتفعة بين مستوى وعي معلمي المرحلة الأساسية بالتلوث البيئي ومستوى أخلاقهم البيئية؛ ويلقي ذلك الضوء على ضرورة قيام المجتمع العالمي بمسؤوليته الأخلاقية وإعادة ترتيب الأولويات والأهداف وفق قواعد لا تتجاوز فيها التزاماتها ومسؤولياتها الأخلاقية. وأن المجتمع العالمي يواجه العديد من التحديات الأخلاقية.

(Oupa Mokgoantle & Crisc , 2021). وذكر سيلجمان (٢٠٠٢/ ٢٠٠٥) أن مفهوم طيب الحياة النفسية يُعد أحد المفاهيم الكبرى في علم النفس الإيجابي، ومن المفاهيم شديدة الأهمية والتأثير، حيث أنه يدعم السعادة للجميع، ويرتكز على استخدام الفرد لكامل قدراته ومواهبه النفسية لتحقيق الذات والاستقلال والشعور بالسعادة والرضا من خلال وجود هدف للحياة والتواصل الإيجابي مع الآخرين.

وقد تناول عدد من الدراسات قضايا الوعى البيئى وعلاقتها بسعادة الإنسان، وطيب وجودة الحياة كما فى دراسة (Charles et al., 2022; Corral-Verdugo et al.,2011). التى أفادت وجود علاقة إيجابية بين جودة البيئة وممارسة أنشطة الحفاظ على البيئة وبين الرفاهية النفسية والهناء النفسي والسعادة والرضا. وأفادت دراسة (Skarbski et al., 2005; Hofer et al., 2006) أن الالتزام الأخلاقي والتمسك بالقيم الإجتماعية يساعد الفرد على الإدراك الإيجابي لمعنى الحياة والرضا عن الحياة. وأفادت دراسة (الفقى،٢٠١٣؛ شلبى، ٢٠١١؛ عبد القادر وآخرون، ٢٠١٥) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القيم الخلقية وجودة الحياة والرضا عن الحياة.

ومن المفترض أن يبرز سلوك الوعى بكل ما هو رشيد للموارد المختلفة دون هدر، وكيف تؤثر الثقافة البيئية المختلفة، وكذلك المسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة لدى أفراد المجتمع، لا سيما لدى طالبات الجامعة؛ خاصة وأن فئة منهن ليست بالقليلة ينقصها الكثير من المعلومات التي يترتب عليها قصور في توظيف السلوكيات الإيجابية للتعامل مع البيئة وسطحية ما يملكنه من معلومات، وأن المعلومات المتوفرة عن البيئة على مدار سنوات الدراسة لم توفر الوعي الكافي بقضايا البيئة لدى الطالبات وذلك وفقًا لما خرجت به نتائج عدد من الدراسات مثل دراسة (الشهب ومبارك، ٢٠١٨؛ العمرى والخوالدة،٢٠١٣؛ مهنا،٢٠٢٠؛ He et al., 2011).

وذلك لأن تلك المرحلة تمثل الاستعداد للحياة العملية، ولها أهميتها الكبرى في بناء شخصية الفرد، وتطوير مستوى تفكيره وثقافته، وإكسابه مجموعة من القيم والعادات والتقاليد التي

تحقق له التوافق وطيب الحال والتى تتميز بلعب أدوار متعددة، في إطار نضج الشخصية وتحملها للكثير من المسؤوليات خلال الدراسة الجامعية، وما بعدها.

وتشير الفرضية المنطقية أن إعلاء قيمة البيئة يسهم بدرجة كبيرة في تحسين جودة الحياة، وأن القيم الأخلاقية لا تتجزأ في التعامل مع كل مايحيط بالإنسان، ومن ثم يحتمل أن تكون محددات قوية في السلوكيات المرتبطة بالبيئة. وأنه كلما زاد وعي الفرد بالمخاطر من حوله، ظهر تأثيرها على صحة الإنسان النفسية والجسدية، ومن جانب آخر يثير إيقاع الحياة السريع والتغيرات الحادثة بشكل متسارع، العديد من الضغوط التي تستنفذ طاقة البشر وما يترتب على ذلك من تغيرات فسيولوجية، حيث تنعكس تلك التراكمات سلبًا على الحالة النفسية والجسدية، وتزداد كلما كان الإنسان أكثر إدراكًا وتحسسًا لمخاطر التغيرات البيئية من حوله، والتي تظهر في صورة الاضطرابات النفسجسمية والتى تؤثر بلا شك على سعادة الإنسان وطيب حياته ومنها متلازمة القولون العصبى، والتى تمثل اضطرابًا وظيفيًا، يؤثر بشكل كبير على الأنشطة اليومية والأحداث الاجتماعية وهو ليس قاتلاً، إلا أنه يؤثر على الصحة، مما كان دافعًا لإلقاء الضوء على الصحة المرتبطة بنوعية الحياة عند المصابين بمتلازمة القولون العصبى؛ حيث إن الحياة بما تتضمنه من مواقف شخصية، وخبرات جسدية، واجتماعية، وعاطفية، إضافة إلى تأثير العوامل النفسية والأعراض المعوية الأخرى على الصحة العامة للأفراد بصورة سلبية، وهو ما استهدفته الباحثة في هذا البحث حيث تتناول بالدراسة متغيرات الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة لدى طالبات الجامعة المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي.

مشكلة البحث:

بدأت مشكلة البحث الحالي في التبلور من خلال الاهتمام العالمي والمحلي بالبيئة والتغيرات المناخية؛ إذ أن هناك أزمة حقيقية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وما لذلك من تأثير على الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن جانب آخر استرعى انتباه الباحثة أثناء مناقشاتها مع الطالبات وجود عدد غير قليل منهن ممن تم تشخيصهن بالإصابة بمتلازمة القولون العصبي وإشارة بعضهن أن أعراض هذه المتلازمة تظهر مع استنشاق عوادم السيارات والروائح الناتجة عن تراكم أكوام القمامة؛ الأمر الذي أثار فضول واهتمام الباحثة لتحديد مشكلة البحث وعينته.

والإنسان رغم ما حققه من تطور حضاري بدرجة باتت مخيفة على المستوى التكنولوجي إلا أنه شهد تراجعًا على الجانب الإنساني والأخلاقي.

ولم يعد الاهتمام بالبيئة ترفًا، وإنما هو هدف استراتيجي لدرأ مخاطر التلوث وتأثيره على التغيرات المناخية لضمان الحياة الصحية الآمنة لجميع المجتمعات، وكيف يمكن تحسين الممارسات الفردية والمجتمعية من أجل ذلك. مما يشكل أزمة وعى بخطورة الأمر، والوطن العربي ليس ببعيد عن تلك التهديدات، حيث تُوصف الحالة بالمرعبة، مع تهديدات هائلة تتعلق بالاستدامة[٢]، مما يثير تساؤلًا حول استدامة موارد المنطقة، خاصة مع وجود عدد من العوامل المحركة مثل استنفاد الموارد وندرتها، وتزايد النزعة الاستهلاكية.

إن التدهور البيئي بما يشمله من ندرة المياه، والموارد، وما يتبع ذلك تأثرالتنوع الحيوي سلبًا وسبل العيش، وتلوث الهواء، وغازات الاحتباس الحراري، وادارة النفايات الصلبة، علاوة على التغير المناخي الذي يفرض مجموعة جديدة من التحديات الأكثر وضوحا في البلدان الأفقر، كل هذه الأمور تستلزم تعاملًا أخلاقيًا يكفل العدالة والحق في الحياة بشكل متكافيء للأجيال الحالية والقادمة، وتستلزم توافر عنصري المسؤولية الأخلاقية على مستوى الأفراد من جانب والمسؤولية والمساءلة الحكومية للمتابعة، وما له أثاره المهمة في طيب حياة الأفراد وفي الصحة العامة (جردي وفياض، ٢٠١٤، ص ص ٥٥-٥٨).

ويمثل الوعى البيئي أحد أهم القيم السلوكية المعبرة عن الحب للبشرية كلها، وتفرض المسؤولية الأخلاقية الواعية حرية الشخص في اتخاذ قراره الشخصي بالحفاظ على البيئة بما يعود بالرفاهية وحسن الحال على الفرد والمجتمع بأكمله وتحقيق النفع للجميع.

وبينت دراسة ابراهيم (٢٠١٠) ضعف الوعى البيئى لدى عموم طلاب جامعة الموصل، في حين أفادت دراسة عوض (٢٠١٩) بارتفاع الوعى البيئى، ودراسة اعليجة (٢٠٢٢) التى أفادت وجود علاقة دالة إيجابية بين مستوى الوعى البيئى وبعض القيم الاجتماعية، ودراسة Kazazoglu & Erkal (2022) التى بينت وجود علاقة إيجابية بين الوعي البيئي والمشكلات البيئية لدى طلاب الجامعة، ودراسة He et al(2011) التي بينت ضعف المعرفة البيئية لدى طلاب الجامعة، ودراسة عبد الخالق(٢٠٢١) التي أفادت وجود ارتباط إيجابي بين السلوكيات الصحية وحب الحياة والوجدان الإيجابي بشكل عام.

وفي ذات السياق بحثت دراسة Gillian(2006) في السلوكيات المؤيدة للبيئة للمواطنين في القاهرة بمصر، ودرست العلاقة بين السلوك المؤيد للبيئة والمعتقدات والقيم والتدين. وأظهرت النتائج وجود سلوكيات مؤيدة للبيئة في سياق الصحة والنظافة، والتعاليم الدينية والتدين وبالتالي تقديم الدعم لوجود أخلاقيات بيئية إسلامية.

[٢] الاستدامة يُقصد بها الاستخدام الرشيد للموارد بما يفيد القدرة المستقبلية لبقاء سكان المنطقة على قيد الحياة.

ومصر كغيرها من الدول تواجه مشكلات بيئية، تظهر في تلوث الماء والأراضي، والتلوث البحري، وكذلك التغير في منسوب المياه، وسوء تصريف مياه الأمطار والصرف الصحي، والأكثر خطورة مشكلة التخلص من النفايات. وبمقارنة نسبة تلوث الهواء مصر وبعض الدول الأوروبية، نجد أن نسبة الرصاص في الجو في القاهرة تصل إلى (١٤.٩) ميكروجرام، في حين تصل إلى (٤.٤) ميكروجرام في لندن، و(٣.٨) في برلين، وعلى مستوى الضوضاء، نجد معظم المدن المصرية تسجل أعلى نسب مقارنة بمدن العالم ويرجع ذلك للاستخدام المفرط لآلات التنبيه ومكبرات الصوت في الدعاية، فضلًا عن انتشار المصانع والورش الصغيرة داخل الأحياء السكنية. يُضاف إلى ذلك مشكلة التصحر[٣]، حيث أصبحت مصر على الخريطة العالمية مع ما يقرب من (٩٠) دولة تواجه نفس المشكلة (نوفل، ٢٠١٠، ص.٣٨٧٥). وفهم الإنسان أخيرا أنه يعيد إنتاج نفسه عبر أفعاله فى الطبيعة، كما أن التكنولوجيا تفعل فيه فعلها بعمق على المستوى الجسدي والنفسي والثقافي، وكل ما نقوم به اليوم سيؤثر على الإنسان في المستقبل وجميع هذه المشكلات ما هي إلا نتاج التفاعل السلبي للإنسان مع بيئته، لأنه لم يلتزم بضوابط التفاعل والتعامل مع البيئة؛ وذلك يرجع لنقص الوعي البيئي.

وعلى صعيد آخر، فقد لاحظت الباحثة في حدود اطلاعها عدم وجود دراسات بحثت في العلاقة بين الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة لدى الطالبات المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي، على الرغم من أهمية ذلك في تحقيق فهم شامل ومتعمق للعلاقات بين تلك المتغيرات في البيئة الجامعية. **ومن هنا أمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في الأسئلة التالية:**

١. ما مستوى الوعي البيئي – المسؤولية الأخلاقية – طيب الحياة لدى طالبات الجامعة؟
٢. هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين متغيري الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية؟
٣. هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين متغير الوعي البيئي وطيب الحياة؟
٤. هل يختلف الوعي البيئي باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية(الفرقة الدراسية الدراسية – السكن بجوار المناطق الصناعية – دراسة مقرر عن البيئة) لدى طالبات الجامعة المصابات وغير المصابات بمتلازمة القولون العصبي والتفاعل بينها؟

[٣] التصحر هو تقلص مساحة الأراضي المزروعة وانخفاض إنتاجية أراضى هذه الدول خلال العشرين عاما الماضية بمعدل (٤٠ %)

٥. هل تختلف المسؤولية الأخلاقية باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية (الفرقة الدراسية – السكن بجوار المناطق الصناعية – دراسة مقرر عن البيئة) لدى طالبات الجامعة المصابات وغير المصابات بمتلازمة القولون العصبي والتفاعل بينها؟
٦. هل يختلف طيب الحياة باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية (الفرقة الدراسية – السكن بجوار المناطق الصناعية – دراسة مقرر عن البيئة) لدى طالبات الجامعة المصابات وغير المصابات بمتلازمة القولون العصبي والتفاعل بينها؟
٧. هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي من طالبات الجامعة في الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة؟

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

- تعرف مستوى الوعي البيئي – المسؤولية الأخلاقية – طيب الحياة لدى طالبات الجامعة.
- الكشف عن العلاقة بين الوعي البيئي وكل من المسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة لدى عينة البحث.
- الكشف عن الفروق في الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي من طالبات الجامعة (إن وُجدت) باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية (الفرقة الدراسية الدراسية– السكن – دراسة مقرر عن البيئة) والتفاعل بينهما.
- الكشف عن الفروق بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي من طالبات الجامعة في الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة.

أهمية البحث: يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي فيما يلي:

أولاً– الأهمية النظرية:

- تنبثق أهمية هذا البحث من عينته؛ حيث تمثل طالبات الجامعة فئة مهمة وقطاعًا عريضًا من المجتمع يحتاج المزيد من الوعي بما ينعكس بالإيجاب ليس فقط على المستوى الفردي، إنما أيضًا على مستوى عموم المجتمع، وذلك باعتبارها مستقبلًا زوجة وأم ومعلمة.
- يستمد هذا البحث أهميته من أهمية متغيراته؛ حيث يُعد الوعي البيئي، المسؤولية الأخلاقية، وطيب الحياة من المتغيرات التي تمكن الفرد من اتخاذ الاحتياطات اللازمة للعيش في بيئة أكثر صحة وأمانًا، وأهمية دور الفرد في تحمل مسئولية ما يقوم به من سلوكيات تجاه البيئة .

- قد تكشف نتائج البحث الحالي عن بيانات ذات أهمية فيما يتصل بالعلاقة بين متغيرات البحث والخصائص الديموغرافية لدى طالبات الجامعة.
- إلقاء الضوء على أهمية القرار الشخصي والرسمي الواعي بالحفاظ على البيئة وانعكاس ذلك على طيب حياة الفرد والمجتمع وما يترتب عليه من استقرار نفسي واجتماعي نتيجة للتعاطف مع الآخرين وحقهم المشروع في حياة آمنة خالية من التهديدات.
- يُعد هذا البحث من البحوث البينية التي تربط بين مجالات علم النفس البيئي والإيجابي والصحي وتأثيرها على سعادة الإنسان ورفاهيته، لاسيما مع شيوع المادية وتراجع القيم الجمالية والروحانية في سلوكياتنا تجاه البيئة، وبات الإنسان هو مشكلة البيئة الحقيقية مما يبرز أهمية علم النفس البيئي الإيجابي.
- قد تثير نتائج البحث الحالي تساؤلات بحثية جديدة حول متغيرات البحث، مما يثري حركة البحث العلمي.

ثانيًا– الأهمية التطبيقية:

- قد تكون نتائج الدراسة مُدخلا لتصميم برامج تستهدف تنمية الوعي البيئي ورفع مستوى المسؤولية الأخلاقية نحو البيئة لدى أفراد المجتمع.
- قد يكون لهذا البحث أهمية اقتصادية وصحية؛ حيث إن الاهتمام بالوعي البيئي من شأنه أن يعمل على الاستخدام الرشيد لموارد البيئة؛ الأمر الذي قد يُسهم في توفير كثير من التكلفة المادية التي قد يتم هدرها حال سوء استخدام تلك الموارد، وتحقيق الاستفادة القصوى من إمكانات البيئة، فضلًا عن تحسين واقع البيئة المحيطة بحياة الفرد بما يعود بالنفع على صحة الفرد النفسية والجسدية.
- يضطلع هذا البحث بإعداد مقياسين، أحدهما لتقدير الوعي البيئي والآخر لتقدير المسؤولية الأخلاقية؛ الأمر الذي قد يسهم في إثراء مكتبة القياس النفسي.

مصطلحات البحث:

يمكن تحديد مصطلحات البحث الحالى على النحو التالي:

- **الوعي البيئي** Environmental Awareness: ويُعرف إجرائيًا على أنه حالة عقلية تنتج عن معارف الفرد المختلفة حول موضوع التغيرات البيئية وخطورتها، وتأثير ذلك على حالته النفسية والإنفعالية، وسلوكياته الفعلية للحد من تأثير هذه الخطورة بما يشكل ارتفاع مستوى الوعي لديه، والذي يتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الوعي البيئي الذي أعدته الباحثة. ويتكون من الأبعاد التالية: الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي.

- **المسؤولية الأخلاقية** Moral Responsibility: **وتعرفه الباحثة إجرائيًا** على أنه "التزام الفرد بالأخلاقيات الإيجابية التي تنعكس في التزامه السلوكي ومسؤوليته بما يصدر عنه من أقوال وأفعال، وتعامله مع الآخر تعاملًا يقوم على التعاطف والإحترام والعدل، ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على المقياس المعد لذلك. ويتكون من: **المسؤولية الشخصية:** وتعني التزام الفرد بسلوكيات بيئية تعود بالفائدة على بيئته ومجتمعه والمحيطين به. **واحترام الآخر** وتعني التزام الفرد بسلوكيات الاحترام في التعامل مع الأخرين واحترام حقوقهم وتقبلهم على اختلاف معتقداتهم وآرائهم. و**التعاطف** ويعني عدم إيذاء الأخرين أو البيئة المحيطة. **والعدل** ويعني التزام الفرد بقيم العدل والمساواة بين البشروبينهم وبين البيئة بما يتفق مع الاستدامة وتوفير فرص عادلة للبقاء.
- **طيب الحياة النفسية** Psychological Wellbeing: وتتبنى الباحثة تعريف رايف(١٩٩٥) وهو التحديات المختلفة التي يصادفها الأفراد في عملية الارتقاء، وعلى هذا فإن الأفراد يحاولون التمسك بالإتجاهات الإيجابية حول أنفسهم على الرغم من وعيهم بقصورهم، والسعي لتنمية علاقات دافئة وموثقة وتعديل بيئتهم لكي تلبي حاجاتهم الشخصية وتفضيلاتهم، واتخاذ القرار والقدرة على مجابهة الضغوط الاجتماعية وإيجاد معنى لجهودهم وتحدياتهم وتطوير إمكاناتهم من خلال النمو والانفتاح كأفراد. وذلك ما يتحدد بالدرجة التي تحصل عليها الطالبةعلى مقياس طيب الحياة.
- **أعراض متلازمة القولون العصبي** : Irritable Bowel Syndrome (IBS): هى أحد الاضطرابات الهضمية الوظيفية الأكثر شيوعًا، والتي تتميز بمجموعة من الأعراض أهمها ألم بطنى متكرر وامساك أو إسهال، مما يؤثر سلبًا على نوعية الحياة والذي يتحدد من خلال التشخيص الطبي من طبيب متخصص في الأمراض الباطنية.
- **طالبات الجامعة** Female University students: ويقصد بهم في البحث الحالي "الطالبات المسجلات في البرامج الدراسية لنيل درجة البكالوريوس أو الليسانس في كلية البنات– جامعة عين شمس خلال العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣".

الإطار النظري للبحث ودراسات سابقة:

أولاً– البيئة والوعي البيئي:

إن البيئة كمفهوم يضم أبعادًا أساسية هى البعد الطبيعي، ويتكون من العناصر الطبيعية كالمناخ والموارد المائية والنبات. والبعد الاجتماعي ويضم الأثار الناتجة عن النشاطات التي يقوم بها الإنسان من أجل استغلال الموارد الطبيعية. والبعد الأخلاقي ويضم الطريقة التي يستغل بها

الإنسان مختلف الموارد الطبيعية وأثر ذلك على جودة الحياة(برغوتي،٢٠٢٣، ص ص. ٣-٤). وقد أورد Ayeni (2014) ما جاء في تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وهو ما يزيد الأمر خطورة، حيث تشير التوقعات البيئية إلى أنه سيكون هناك مليار سيارة حول العالم بحلول عام ٢٠٢٥. وانه من المتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى ٨.٩ مليار نسمة في عام ٢٠٥٠، وستؤدي تأثيرات الاحتباس الحراري إلى رفع درجة حرارة الكوكب بمقدار ٣.٦ درجة مئوية؛ مما يؤدي إلى الكوارث الطبيعية الشديدة، فضلًا عن تفشي عولمة الأعمال السريع دون رادع، وتزايد مستويات الملوثات السامة المضرة بالبيئة بمعدل ينذر بالخطر، حيث تزداد مصادر التلوث الناتجة عن مخلفات عمليات الاستهلاك. وتشير الدراسة إلى أن الشباب الجامعي (أولئك الذين يبلغون من العمر ٢١ عامًا أو أقل) يجب أن تكون لديهم عقول واعية متفتحة حول السلوكيات الداعمة للبيئة؛ لأنهم سيكونون قادة العالم في المستقبل، وعليهم مسؤولية اعتماد أنماط حياة مستدامة لحماية البيئة والتي لن تتحقق إلا بزيادة الوعي بقضاياها، حيث تُعد الاستدامة أحد أهم أكبر التحديات التى تواجه سكان العالم الآن لضمان كيان مستدام للأجيال القادمة.

وتشير الأدلة إلى كآبة الوضع إن لم تعالج المشكلات البيئية الحالية، فنحن بالفعل بدأنا نعانى آثار هذه المشكلات منذ الآن، وللتعبير عن ذلك بمصطلحات اقتصادية، فإن تكلفة تدهور البيئة مقدرةً بنسبة مئوية من الناتج المحلى الإجمالى هى ٢ : ٥% (فى الجزائر ٣,٦%، وفى مصر ٤,٨%، وفى لبنان ٣,٤%، وفى المغرب ٣,٧%، وفى سورية ٣,٥%، وفى تونس٢,١ %)، ويقدر أن هذه الأرقام أعلى بمقدار ١.٥-٢ ضعف من تلك الموجودة فى البلدان الصناعية، إضافة إلى خطر انتشار الأمراض الحاصلة بالنواقل، مثل الملاريا والبلهارسيا فى مصر والمغرب والسودان، وزيادة الإصابات بالحساسية والأمراض الرئوية فى لبنان والسعودية والإمارات العربية المتحدة، وتفاقم الآثار الصحية الناجمة عن موجات الحرارة في البلدان ذات المناخات الحارة (جردي، وفياض، ٢٠١٤، ص.٦٤).

ويشير غانم (٢٠٢٠) إلى أن الوعي البيئي وتغيرات المناخ أصبحا أحد أكثر المصطلحات استخدامًا اليوم. و"البيئة" هى كل ما حولنا فهي تشمل المنزل الذي نعيش فيه والمكان الذي نعمل فيه، والهواء الذي نتنفسه، والماء الذي نشربه، والأرض التي نعيش عليها، وكذلك الظواهر الطبيعية والبشرية التي تتأثر بها وتؤثر فيها. وهى نظام تتعايش فيه العوامل الطبيعية والاصطناعية والاجتماعية مع بعضها البعض فى نظام تفاعل واضح، يؤثر هذا النظام على تطور أو نمو الأفراد (Bozdogan et al.,2016,P.662). كما تعرف أنها المجموع الكلي للعناصر المحيطة بمعيشة الكائن الحي، بما في ذلك القوى الطبيعية والكائنات الحية الأخرى التي توفر محفزات للتطور والنمو والأضرار. والوعي البيئي يُقصد به تعرف المشكلة

واتخاذ إجراءات حاسمة تجاهها، وهو أداة صنع القرار التي تتمحور حول الإنسان والتي تعالج على وجه التحديد قضايا التلوث، النفسي، الاجتماعي، والثقافي؛ بما يحقق عنصر الاستدامة البيئية، حيث يواجه الإنسان عددًا من التحديات البيئية التي تتمثل في المشكلات البيئية التي يواجهها الجنس البشري في العصر الحديث مثل الاحتباس الحراري، استنفاذ طبقة الأوزون، الأمطار الحمضية، إزالة الغابات والتلوث، نفايات المنازل والمحال، والتصحر، تآكل الشواطيء (Ayeni,2014,P.3).

ويُعرف Kovanci & Yildiz karakoc (2022) الوعي البيئي على أنه حالة عقلية مرتبطة بالمعرفة والموقف والسلوك الذي يُشكل الاهتمام والوعي والنية وإدراك التدابير اللازمة لتغيير السلوك(P.398). ويُعرف على أنه " عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي، وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان، وحفاظًا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته"(برغوتي،٢٠٢٣، ص.٤).

ويُعرف الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(٢٠١٤) الوعي البيئي بأنه" تكامل المعرفة البيئية وعناصرها وتحسين الوعي بها والحث على الحفاظ عليها من خلال فعل أو ممارسة من الأفراد، الجماعات فى الأسرة والمدرسة والمجتمع".

وقد بينت دراسة Kovanci & Yildiz karakoc (2022). أن هناك أزمة بيئية لا يمكن إنكارها، حيث تُوجد الملوثات المضرة بالبيئة، والنفايات السامة والأطعمة التي تحتوي على مواد كيميائية، تلوث المياه، تصحر التربة، تغير المناخ، ندرة المياه، وانخفاض التنوع البيولوجي، وكل هذه المخاطر تعكس أمرًا حقيقيًا واقعًا وهو أن السلوك الإنساني يُعد سبب تلك الأزمة، حيث إن تغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك بعد الثورة الصناعية، السكان، والتغيرات الاستيطانية التي تعطل التوازن، ومحدودية الموارد المتاحة، قد ألحق ضررًا كبيرًا، وتأثير ضغط الإنسان على الطبيعة تسبب فى تسمية هذا العصر بـ "عصر الأنثروبوسين" (P.395) . ويؤيد ذلك ما أشارت إليه دراسة Nolan et al.(2011) وفق ما جاء فى تقارير وكالة حماية البيئة الأمريكية (Environmental Protection Agency [EPA], 2010) وباتفاق غالبية العلماء أن مناخ الأرض يتغير بسبب النشاط البشري، وأنه لابد من تغيير السلوك لإبطاء انبعاثات الغازات الدفينة وتنشيط بعض السلوكيات المؤيدة للبيئة مثل إعادة التدوير.

ولعل مما يبرز خطورة كذلك ما خرجت به نتائج عدد من الدراسات التى أفادت انخفاض الوعي البيئي والثقافة البيئية لدى طلاب الجامعة، كما في نتائج دراسة مهنا (٢٠٢٠) التي

أوضحت انخفاض وسطحية المعلومات البيئية المتوافرة لدى الطالبات على الرغم من دراستهن لمقررات تثقيفية عن البيئة ضمن متطلبات الدراسة الأكاديمية مما يشير إلى وجود فجوة بين المعرفة والترجمة الفعلية لها على مستوى الممارسة العملية. وفى إشارة قوية لتدنى مستوى الثقافة البيئية لدى طلاب الجامعة؛ أفادت دراسة النجدي وآخرين (٢٠٠٣) تدنى مستوى الثقافة البيئية، وعدم وجود أثر إيجابى للدراسة الأكاديمية على تحسين الوعى بقضايا البيئة، كما أنه لم يوجد أثر لدراسة مقرر التربية البيئية فى الفرقة الدراسية الأولى على تعديل اتجاهات الطلاب نحو البيئة. ودراسة العمري والخوالدة (٢٠١٣) التى أظهرت نتائجها ان مستوى المعرفة البيئية والاتجاهات نحو البيئة لدى طلاب عينة الدراسة اقل من المستوى المقبول تربويًا، وبفارق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠٥ وان مستوى الممارسة البيئية والاهتمام بالقضايا البيئية ينخفض عن المستوى المقبول تربويًا.

ويضم الوعي البيئي دور الأفراد في حماية البيئة، حيث يمكنهم تكوين رأي عام وقوي وفعال لحماية البيئة من خلال الأنشطة التي يتعين على الفرد القيام بها وما يترتب عليها من مشكلات أقل. وتشير الباحثة إلى أن هناك مفاهيم ترتبط بالوعي البيئي بقوة مثل مفهومى المسؤولية البيئية والحساسية البيئية، وهى عناصر مهمة جدًا لزيادة الوعي، ويمكن أن تتحقق من خلال الشعور بالمسؤولية الأخلاقية البيئية، وكذلك التربية البيئية والدراسات التى تهدف إلى التوعية البيئية الكافية بالقضايا البيئية وأنه لابد من الاستفادة من وسائل الإعلام وتأثير وسائل التواصل الإجتماعي في ذلك (Kovanci & Yildiz karakoc,2022,P.394).

ولم تكن البيئة المشكلة الأهم بالنسبة لطلاب الجامعة على المستوى المحلي أو الوطني، إذ بينت دراسة Bozdogan et al.(2016) أن مستوى الوعي لدى الطلاب كان أعلى من مستوى السلوك الفعلي، الذي يشير إلى ما يمكن أن يقوم به الفرد فعليًا للحفاظ على البيئة. وأوضحت الدراسة أن الوعي هو امتلاك المعرفة حول البيئة، وما تضمه من مشكلات وحلول مطروحة، وسلوكيات الأفراد للحد من تلك المشكلات فالوعى البيئى يلعب دورًا مهمًا في تشكيل تصرفات الأفراد نحو البيئة. وفي دراسة أجراها Szeberenyi et al.(2022) عن الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة في جامعة متروبوليتان في بودابست، أظهرت النتائج أن غالبية الطلاب (٨٥.١٩٪) سمعوا عن الوعي البيئي قبل بدء المرحلة الثانوية وأن ٨٣.٦١٪ منهم قد علموا بأهمية الطاقة المتجددة والوعي البيئي أوحماية البيئة في فصول علم الأحياء والجغرافيا، كما تم فحص طرق المعالجة الصحيحة وغير الصحيحة لأنواع معينة من النفايات (على سبيل المثال، البلاستيك، الأكواب الورقية الجاهزة، المناديل الورقية والمناديل المستعملة، أكواب الزبادي والقشدة الحامضة، الستايروفوم، مرايا مكسورة،... إلخ). ويتصل بذلك ما توصلت إليه دراسة

(Archibald et al. 1986) إلى وجود سبعة متغيرات هى الأكثر تأثيرًا في السلوك البيئي المسئول والأكثر تنبؤًا به، والتي تمثلت في: (١) مستوى الحساسية البيئية، (٢) المعرفة المتصورة لاستراتيجيات العمل البيئي، (٣) المهارة المدركة في استخدام استراتيجيات العمل البيئي، (٤) دور النوع، (٥) مركز التحكم الفردي، (٦) مركز السيطرة الجماعي، (٧) الموقف من التلوث، وكان المتغير الوحيد غير المعنوي هو الإيمان بالتكنولوجيا، وحققت العوامل ١ و٢ و٣ أفضل تقديرات للتنبؤ بالسلوك البيئي المسؤول لدى جميع المستجيبين.

ويستلزم إلقاء الضوء على الوعي البيئي الاهتمام ببعض المفاهيم ذات الصلة، كمفهوم "الاستدامة"، حيث يقع في قلب السياسات البيئية، الاستخدام الرشيد للموارد وقدرة الطبيعة على تجديد نفسها. والإدارة البيئية المستدامة هي عملية متعددة الأطراف تتطلب التمكين بدءًا من الأفراد والمجتمعات والمنظمات غير الحكومية والشركات والحكومات وجميع الجهات الفاعلة في طيف واسع من الدول إلى البيئة، واعتماد سياسات بيئية مستدامة Kovanci & Yildiz (karakoc,2022,P.394). وقد أُجريت دراسة Ayeni(2014) على طلاب الجامعة لبيان تأثير العوامل الاجتماعية والديموغرافية مثل العمر، النوع، مكان السكن، ودخل الأسرة، والتعليم الأبوي، والشبكات الاجتماعية على الوعي البيئي، حيث توصلت النتائج إلى وجود اختلافات دالة إحصائيًا في الوعي البيئي باختلاف العمر والجنس والمكان ودخل الأسرة والتعليم الأبوي، بينما كانت الفروق ضئيلة التأثير فيما يتصل بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي.

وأوضحت دراسة He et al.(2011) وجود مستوى منخفض من المعرفة البيئية لدى الطلاب الصينيين في المراحل العمرية بين ١٦ و٢٠ عامًا رغم أنها إيجابية، حيث أبدى أفراد العينة استعداد للالتزام بالسلوكيات الصديقة للبيئة. ودراسة (Kazazoglu& Erkal(2022 التي استهدفت تعرف مستوى الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة. وطبقت الدراسة على (٣٩٢ طالبًا جامعيًا) في جامعة Hacettepe. واستُخدم استبيان الوعي البيئي لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الوعي البيئي والمشكلات البيئية، واختلف مستوى الوعي البيئي باختلاف النوع ومستوى الدخل، ومستوى تعليم الأب وعدد أفراد الأسرة. ودراسة الشهب ومبارك (٢٠١٨) التى أُجريت على طلاب قسمى(الموارد والبيئة، وعلم النبات) كلية الآداب والعلوم بجامعة بنغازى، لقياس مستوى الوعى البيئى، ومدى إدراكهم ومعرفتهم البيئية، وتكونت العينة من (١٠٠) طالب وطُبق مقياس الوعى البيئى لبعدى المعلومات البيئية، والاتجاه نحو البيئة، وأظهرت النتائج تدنى مستوى الوعى البيئى للذكور بمتوسط (٥٨.٤) عن الإناث بمتوسط (٨٠.١) كما وجدت فروق في درجات استجابة طلاب الريف والحضر لمقياس الوعي

البيئى لصالح طلاب الحضر بمتوسط قدره (٨٣) عن طلاب الريف الذين بلغ متوسط إجاباتهم (٤٨.٩) كما وجد اختلاف فى استجابات طلاب التخصص العلمى والأدبى لمقياس الوعى البيئى للدرجة الكلية لصالح التخصص العلمى (قسم النبات) بمتوسط بلغ (٦٥) مقارنة بالتخصص الأدبى (قسم الموارد والبيئة) بمتوسط قدره (٦١.٨) فى حين كانت كل علاقات الارتباط بين متغير الذكور والإناث (٠.٢) والارتباط بين الريف والحضر (٠.٢) وعلاقة الارتباط بين الموارد والبيئة، وعلم النبات (0.3).

وانخفاض الوعى البيئى لا يمكن إغفاله خاصة وأن هناك عددًا من التحديات البيئية مثل **ندرة المياه وصعوبة الحصول عليها** وضعف الموارد الأرضية، حيث حوالى ٩٠ % من الأراضى فى المنطقة العربية قاحلة، وكذلك ضعف التنوع الحيوي في المنطقة وتحدي التخريب والتدهور المتفاقمين لكل من الموارد البحرية والبرية وجودة الهواء والغازات المسببة للاحتباس الحراري، ولقد زادت الفضلات الصلبة من عام ١٩٧٠ إلى عام ٢٠٢٠ بنسبة ٢٢٠٠ بالمئة، حيث وصلت إلى ٢٠٠ مليون طن في السنة (جردي وفياض،٢٠١٤، ص.٦٠).

وتشير الباحثة إلى أن أهمية الوعي البيئي تتضح بقوة إذا تم إدراك أهدافه، فالهدف العام للتوعية البيئية هو الارتقاء بالبيئة وتنميتها وحمايتها وصيانة مكوناتها وعناصرها. ومن الأهداف التي تسعى التوعية البيئية لتحقيقها، إكساب الفرد مجموعة من المعارف، والقيم والاتجاهات، والمهارات التي تمكنه من المحافظة على البيئة، والعمل على تطويرها واستثمارها بشكل يلبي احتياجات وحقوق الجيل القادم وتنمي لديه شعورًا بالمسؤولية نحوها، ومن ثم تشجيع ممارسة السلوكيات الإيجابية لدى الأفراد من أجل التعامل الإيجابي مع مكونات وعناصر البيئة المختلفة، إلى جانب تنمية السلوك الأخلاقي في التعامل مع البيئة، حتى تكون جزءًا من السلوك الإنساني والسعى لتحديد المشكلات البيئية ومحاولة وضع حلول واقعية قابلة للتنفيذ، وتحد من آثارها على الفرد والمجتمع؛ الأمر الذي يمكن معه تحسين نوعية الحياة من خلال الحد من الملوثات البيئية، ونشر ثقافة ترشيد الاستهلاك الجائر الذى يؤدي إلى تزايد حدة وتعقيد المشكلات البيئية فضلًا عن تفعيل دور المجتمع في المشاركة في اتخاذ القرارات الصحيحة، وبشكل يستثمر ويحافظ على الموارد البيئية، ويحول دون استنزافها(برغوتي،٢٠٢٣، ص ص ٦-٧).

وهناك عدد من النظريات التى تناولت السلوكيات الإيجابية نحو البيئة، والتى صُنفت على أنها داخلية وخارجية المنشأ. ومن النظريات الداخلية المنشأ **نظرية الدافعية والأخلاق والقيم** De Young (1986) حيث صنف أنواع الدوافع المرتبطة بسلوكيات الحفاظ على البيئة خاصة في إدارة المخلفات الصلبة – مثل الدوافع الكامنة وراء المشاركة في العديد من برامج

إعادة التدوير مثل الفوائد الاجتماعية – الفوائد الشخصية لإعادة التدوير، الضغوط الاجتماعية والأمور المرتبطة بالانطباعات الشخصية (Vining & Ebreo, 2002, P.542). وهناك **نظرية الاهتمام النشط** حيث افترض Geller (1996) أن الأفراد يسلكون بطريقة إيجابية تجاه البيئة عندما يهتمون بأداء هذه السلوكيات الخارجية ويكونون قادرين على التفكير فيما وراء إرضاء حاجاتهم الراهنة للوصول لحالة طيب الحياة Well-being لأنفسهم وللأفراد الآخرين ولمجتمعهم. كما أكد على أن الاهتمام النشط والدافعية تتوسطان العلاقة بين السلوك البيئي الإيجابي وقاعلية الذات والتفاؤل (Kollmuss & Agyeman, 2002,P.245).

وأشار كامل (٢٠٠٦) إلى ضرورة توفر الفكر الواعي المرتبط بالبيئة حيث أن الاعتداء على البيئة يتبني أفكارًا سيئة غير سوية ومدمرة لها (سلوكيات النظافة– وسائل النظافة – نفايات المعامل– القمامة..) وعدم الوعي لابد أن يؤدي إلى التدهور البيئي، حيث يفقد الإنسان مسؤوليته الاجتماعية والأخلاقية وولاءه نحو بيئته (ص.٣٠).

ثانيًا– المسؤولية الأخلاقية Moral Responsibility:

إن الشعور بالمسؤولية بين أفراد المجتمع يعد عاملًا من العوامل التي تؤدي إلى تطور المجتمع، حيث يعي كل فرد ماله من حقوق وما عليه من واجبات.

وتعني المسؤولية أن يتحمل الشخص نتيجة أفعاله وقراراته واختياراته أمام الله ثم ضميره ثم المجتمع أيًا كانت النتائج إيجابية أو سلبية. كما تعرف بأنها تقدير الفرد لقيمة الآخرين، واحترامهم والاهتمام بهم، وقدرته على تحديد حجم عواقب قراراته وتصرفاته وأفعاله عليهم في مختلف المواقف والتصرف وفقًا لذلك. وهى شعور الإنسان بالتزامه الأخلاقي بنتائج أفعاله الإرادية، فيحاسب عليها خيرًا كانت أو شرًا، وهى التزام الشخص بما يصدر عنه قولًا أو عملًا. وهى التوجه نحو القيمة التي تحفز السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الإيجابية للأفراد والعلاقات مع الآخرين وإدراك المبادىء الأخلاقية المتمثلة في العدالة والرعاية التي تتيح للأفراد التعاطف مع الآخرين والاهتمام بالعدل والمساواة(عبدالعزيز، ٢٠١٧، ص ص.٥٩٥–٥٩٦) .

كما أنها تعني أهلية العاقل للجزاء على أفعاله الاختيارية، فهى تفترض القدرة على الاختيار وعلى ذلك لا تستوجب الأفعال الضرورية أو القهرية أية مسئولية وتفترض المسؤولية الأخلاقية العقل والروية فمن فقدهما فلا مسئولية عليه (نصر وبكرة ومصطفى، ٢٠١٨، ص ص. ٧٣–٧٤). وترى الباحثة أن المسؤولية الأخلاقية حالة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر في حال ممارسة الإنسان لها بشكل مستمر لتصل إلى حالة استدماج لتلك السلوكيات الأخلاقية لتصدر عنه بشكل عفوي وتلقائي مع كل من البشر والبيئة على حد سواء.

كما أن المسؤولية الأخلاقية تمنح الفرد القدرة على تحمل نتائج أفعاله، ويكون فيها المرء مهيأ للمحاسبة على ما يقوم به من عمل. وكل مسؤولية التزم بها الإنسان هى في جوهرها مسؤولية أخلاقية يكون فيها رقيبًا على نفسه وسلوكه نحو بيئته. وهذا يتفق مع البحث الراهن كونه يهتم بدور السلوك الأخلاقى مع البيئة، والتى ستعود نتائجه على الفرد والمجتمع وجودة حياته على المدى الطويل. ويوضح الشحات والبلاح (٢٠١٢) أن المسؤولية الأخلاقية ترجمة لحرص الفرد على التواصل والتفاعل والمشاركة فيما يدور أو يجري حوله فى المجتمع من أحداث تؤثر فى الناس ويتأثرون بها، وعلى الطلاب فى مراحل التعليم بشكل عام والتعليم الجامعى بشكل خاص الإلمام بمحاور المسؤولية الأخلاقية والتدريب على ممارستها بصورة تطبيقية من خلال المشاركة فى الأنشطة الطلابية التى تمارسها جماعات النشاط المختلفة (ص٢٠). والواقع أن غياب الإحساس والشعور بالمسؤولية الأخلاقية لدى طالب الجامعة ينتج عنه مظاهر سلوكية سلبية تتضح فى التمركز حول الذات والأنانية وعدم الحرص على الممتلكات العامة وعدم التعاطف مع الآخر ومساعدته معنوياً ومادياً. وتبدأ المسؤولية الأخلاقية من خلال التنشئة الأسرية والمدرسية حيث يتكون لدى الطفل الوعى القيمى فى سبيل رفاهية البيئة والآخرين من حوله.

وفى هذا السياق، قام Guagnano (1995) بدراسة المسؤولية كسمة شخصية منبئة بسلوك حماية البيئة لدى الأفراد، حيث قدمت هذه الدراسة واختبرت بشكل تجريبي نموذجًا بسيطًا لتأثيرالمواقف والشخصية على الاستعداد الفردي لاتخاذ إجراءات لدعم البيئة، في عينة من ٣٦٧ من سكان مقاطعة فيرفاكس في فيرجينيا في أمريكا. وتكون النموذج من عناصر من نظرية شوارتز للإيثار المنشط ونسخة مختصرة من مفهوم ليفنسون ثلاثى الأبعاد لوجهة الضبط وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المسؤولية كسمة شخصية يمكنها التنبؤ بسلوك حماية البيئة لدى الأفراد. واستهدفت دراسة (Smith, 1994) تطوير أداة موثوقة وصالحة يمكن استخدامها لتقييم العلاقة بين وجهة الضبط الخارجية والسلوك المسؤول بيئيًا لدى طلاب المرحلة الجامعية، وتم التوصل إلى أن وجهة الضبط الخارجية external locus of control تعد محدداً لسلوك الحفاظ على البيئة (Smith-Sebasto & Fortner, 1994, P.23).

نمو السلوك الأخلاقى:

وضع "Kohlberg" تصورًا للنمو الأخلاقي من خلال ثلاثة مستويات: **الأول ماقبل العرف والقانون** ويتضمن مرحلتين **الأولى** يكون الطفل مدفوعا فيها بالرغبة في تجنب العقاب وحرصه على أن يكون طفلًا مطيعًا، **والثانية** حيث يكون إشباع الحاجات الذاتية للطفل هو معيار الحكم على السلوك. **والمستوى الثاني هو مستوى العرف والقانون** ويضم مرحلتين الأولى المسايرة والسعى للحصول على رضا الآخرين حتى لو كان على حساب رغبته الشخصية والثانية التوجه

السائد وهو الالتزام بالقانون والعرف، فتكون سلطة القانون هى الأساس حتى لو كان غير راض عن ذلك. أما **المستوى الثالث فهو ما بعد العرف والقانون** ويتضمن مرحلتين: المرحلة الأولى وتتمثل في التعاقد الاجتماعي القانوني، حيث تسود أخلاقيات ومبادىء نسبية تقوم على نسبية القيم ووجوب مراعاة حقوق الفرد وحقوق الآخرين والرغبة في الوصول لنقطة اتفاق. والثانية مرحلة المبادىء الإنسانية العامة، والتي تتجاوز حدود العرق والسلالة والدين، وهى أعلى صور الإنسانية وقمة النمو الخلقي، وليس مفروضًا أن يصل لها كل فرد. ثم طور هذا النموذج جيمس رست بتجنب فكرة المستويات وأن الحديث عن أى نظام أخلاقي لابد أن يتضمن العدالة حيث أنها مسؤولية أخلاقية تقع على الجميع وتحكم علاقات البشر وحدود الأشخاص فيما بينهم وتلبية احتياجاتهم (كما ورد في الغرايبة،٢٠١٤؛ رجيعة وإبراهيم،٢٠١٩؛ صالح وآخران،٢٠١٩).

ويمكن تفسير نمو السلوك الخلقى من منظور مدارس علم النفس المختلفة، حيث ربط فرويد (Freud) بين الغرائز الجنسية وبين الحاجات الانفعالية، فهي تعالج النمو الخلقي في إطار مبدأ اللذة والشعور بالذنب وتكوين الضمير. وأبدت المدرسة المعرفية التطورية، ومن أوائل روادها بياجيه (Piaget) اهتمامًا بنمو الحكم الخلقي عند الأطفال، وطريقتهم في التفكير حول الأسئلة التي تتعلق بالصواب والخطأ وفهمهم للقوانين الاجتماعية، بينما ركزت النظرية السلوكية على السلوك، وكيفية تعلمه وكيفية تغييره. ويرى رواد المدرسة السلوكية، أن معظم السلوك الإنساني سويًا أو غير سوي متعلم، ويلعب التعزيز دورًا كبيرًا في ذلك(صالح وآخران، ٢٠١٩، ص.٨٣٩). ومنها النظرية الاشتراطية الإجرائية التي أوضحت أن الأشخاص يسعون لتعديل سلوكياتهم عند حدوث تغير ما في السوابق الميسرات لحدوث السلوك أو المترتبة عليه، أى أن الأفراد يميلون إلى زيادة أو تكرار السلوكيات المدعمة التي يتم تدعيمها، ويقللون من تكرار السلوكيات غير المدعمة، إضافة إلى أنهم يؤدون السلوكيات عندما تقدم مع مثيرات بيئية يمكن أن تقوم بدور الميسرات لهذه السلوكيات المستهدفه وعلى ذلك يسعى الباحثون ذوو التوجه السلوكي إلى تعديل السلوك عن طريق تغيير كل من ميسرات ومترتبات السلوك المستهدف. ومن أشهر التطبيقات لهذه النظرية لزيادة السلوكيات المسئولة بيئياً تلك التي قدمها كل من (Geller 1986; De Young,1993) في موضوعات إدارة النفايات الصلبة (2002, Vining & Ebreo, P.542).

ثالثًا– طيب الحياة النفسية psychological well-being:

يعد مفهوم طيب الحياة النفسية أو السعادة أحد المفاهيم الكبرى في علم النفس الإيجابي والسعادة أساسية بالنسبة لطيب الحياة والرضا عن الحياة. وتشير الأعسر (٢٠٢٠) أن السعادة

النفسية يقصد بها معنى الحياة Eudemonia والاندماج Engagement والسلوك الأخلاقي Moral behaviorr وهي أكثر تأثيراً وأهمية من السعادة الذاتية والتي تعكس المشاعر الإيجابية السارة واللحظية، ويعتبر طيب الحياة النفسية أو السعادة النفسية من المفاهيم شديدة الأهمية والتأثير حيث أنها تدعم السعادة للجميع. وأن طيب الحياة يضم مسارين: أولهما الشعور الطيب hedonic الذي يعني السعادة اللحظية، فهو يركز على المشاعر والانفعالات الإيجابية وتراجع المشاعر والانفعالات السلبية، وثانيهما eudemonia (الازدهار والرخاء الإنساني) الذي يركز على تنمية الإمكانات البشرية ووصول الفرد إلى الحد الأقصى الذي تسمح به إمكانات الفرد وقدراته إذا ما لاقت التنمية والاهتمام بالصورة التي تمكنه من القيام بوظائفه في الحياة بصورة إيجابية، مثل (العمل الخيري، تقديم المساعدة للآخرين، السعي نحو الأهداف وتحقيقها، والتفوق الدراسي والمهني).

وتعكس الصحة النفسية تميز الفرد، باكتسابه درجة من الثبات الانفعالي وتتضح في الشعور بالطمأنينة والأمان والرضاعن الذات. وينطوي مفهوم الصحة النفسية علي مفهوم الصحة الإيجابية والعافية والذي يؤكد على وضع نموذج الصحة الإيجابية بدلاً من النموذج المرضي، ودعم قدرات ومهارات الفرد التكيفية كوسيلة وقائية من الأمراض النفسية من أجل حياة أكثر فعالية (مسعودي،٢٠١٧، ص. ١٢٨). ويضم طيب الحياة النفسية قدرة الفرد علي التحكم البيئي والسيطرة البيئية، وقدرته على تنظيم الظروف البيئية المحيطة به والإستفادة من هذه الظروف، ومن خبراته المختلفة الماضية والحاضرة في إعادة تنظيم البيئة بالشكل الذي يتناسب مع مهاراته وكفاءاته وبالشكل الذي يساعد على تحقيق أهدافه ويعكس ذلك المرونة الشخصية للفرد، وهى من سمات الصحة النفسية التي تضم التجديد والإبتكار (الجمال، ٢٠١٣، ص.١٨٧). وقد أوضح كل من لوبيز وسنايدر (٢٠٠٣) أنه كلما كان الفرد أكثر قدرة على إدارة البيئة، تمكن من السيطرة على الأنشطة الخارجية، وتمكن من استخدام واستغلال الفرص المحيطة بشكل فاعل، وأصبح أكثر قدرة على اختيار أو إنشاء وتحسين سياقات مناسبة للإحتياجات والقيم الشخصية، وبما يتناسب ومعايير مجتمعه على العكس من الأفراد الذين يفتقرون لتلك المهارة.

ويمكن القول أن هناك علاقات قوية بين كل من علم النفس البيئى، وعلم النفس الإيجابى كما يتضح من العديد من نقاط الالتقاء فيما بينهم، فعلى سبيل المثال، من بين الأهداف الرئيسة لعلم النفس البيئى إحداث التحسن فى جودة الحياة، والجودة البيئية جنبًا إلى جنب مع تحقيق الهناء النفسى للبشر، ونجد أن أغلب الجوانب الإيجابية للسلوكيات المرتبطة بالوعى البيئى تقع ضمن إطار علم النفس الإيجابي. وكذلك فيما يتصل بالنتائج النفسية الإيجابية مثل الرضا

والرفاهية النفسية وطيب الحياة، وهى من المحددات المهمة للسلوكيات المؤيدة للبيئة، كما يتفقان فى البحث فى مجالات مثل السعادة، وتحقيق الهناء النفسى للجميع، وتنمية علاقات توافقية، وتنمية القدرات الإنسانية، وتعد السعادة واحدة من أكثر المشاعر الإيجابية المرتبطة على نحو دال بالإيثار؛ فالأفراد الذين يساعدون الآخرين بدون توقع منفعة هم بمثابة أفراد سعداء (Corral-Verdugo,2012,PP.654-658).

وترى الباحثة أنه إذا كان الإيثار من أكثر المشاعر الإيجابية الباعثة على السعادة، واذا كان هناك سلوك أخلاقى فى التعامل مع البيئة؛ حيث يؤثر الإنسان السلوكيات الصديقة للبيئة بعيدًا عن أهدافه الخاصة، ودون انتظار شكر أو منفعة سريعة، وإنما الهدف منفعة المجتمع على المدى الطويل، فمن المتوقع أن يكون هؤلاء الأفراد أكثر سعادة.

وقدمت Ryff & Keyes (1995) تعريفًا لطيب الحياة النفسية بأنه معرفة حقيقة الذات، حيث أن كل فرد لديه قدرات وإمكانات فريدة، وبالتالي يتمثل دوره في الحياة في إدراك تلك القدرات وتوظيفها ليحقق طيب الحياة النفسية. وأوضحت أن مفهوم طيب الحياة النفسية يتكون من ستة أبعاد، تشير إلى التحديات التي تواجه الفرد من أجل أن يحقق امكاناته ومواهبه، وتتمثل هذه الأبعاد في:تقبل الذات، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، والاستقلال، والتحكم البيئي والسيطرة البيئية، والهدف من الحياة، والنمو الشخصى (P.720).

ويحتاج الأفراد المهتمون بالبيئة إلى تنمية المهارات التى تتضمن بعض العوامل التى تسهم فى تعزيز السلوكيات الفعالة لحماية البيئة ذات القيمة الاجتماعية مثل مهارات حماية البيئة وهذه العوامل تتوافر لدى الأفراد، أو تمثل طباعًا لديهم، ومع ذلك فإن هناك أيضاً مجموعة من العوامل الموقفية التى تؤثر على سلوكيات الحفاظ على البيئة، وممارسة الأفراد لها، ومن بين هذه العوامل الموقفية ما يعرف بتوافر البيئات الإيجابية المستدامة positive environments for sustainability. وتتضمن هذه البيئات العناصر المادية (توافر المصادر، والتقنيات، والمواد اللازمة)، والعناصر الاجتماعية (النماذج الاجتماعية الإيجابية، والمعايير البيئية، والقيم الاجتماعية) والتى تعمل على تنمية التوجه نحو حماية البيئة، كما تعمل البيئة الإيجابية أيضاً على تحسين الهناء الشخصى للأفراد Psychological well-being، وقدراتهم المتنوعة (المطيري، ٢٠١٧، ص. ٥٠٨).

ويشير كامل (٢٠٠٦) إلى أن التدهور البيئي الناتج عن عدم الوعي البيئي للأفراد يؤدي إلى فقدان الإحساس بالأمان النفسي والاجتماعي وانتشار سلوكيات النفاق والإنكار وعدم احترام الوقت وفقدان الخصوصية النفسية وفقدان الاحساس بالاستمتاع بالحياة علاوة على انتشار

الاضطرابات السيكوسوماتية (ص. ٤). ويتفق هذا الرأي مع ما أشارت إليه دراسة Guagnano (1995) التى أوضحت أن المسؤولية ووجهة الضبط الداخلية كسمة إيجابية تعد إحدى السمات الشخصية المنبئة بسلوك حماية البيئة لدى الأفراد. وبذلك يمكن القول أن السمات الشخصية الإيجابية يمكنها العمل كعوامل مؤثرة في سلوك الحفاظ على البيئة(P.73).

ويدعم ذلك ما توصلت إليه دراسة البراق(٢٠٢١) من وجود علاقة ارتباطية دالة بين المسئولية الاجتماعية وأبعادها: (المسئولية الذاتية/ الشخصية، المسئولية الدينية والأخلاقية، المسئولية تجاه الآخرين –المسئولية تجاه المجتمع والوطن) والدرجة الكلية لجودة الحياة وأبعادها (الرضا عن الأسرة، الرضا عن الأصدقاء، الرضا عن المدرسة، الرضا عن البيئة المحيطة، الرضا عن الذات) لدى المعلمين فى التعليم العام فى المملكة العربية السعودية. **ودراسة المذكورى والعلى (٢٠١٦)** التى أوضحت إيجابية طالبات المرحلة الثانوية فى اتجاهاتهن نحو البيئة. ودراسة المذكورى (٢٠٠٩) والتى أفادت وجود علاقة بين التلوث البيئى والقلق والاكتئاب والتوتر داخل أفراد الأسرة الكويتية. **ودراسة زيدان (٢٠٢١)** التى استهدفت تعرف مستوى الصحة النفسة وأبعادها لدى طلاب الدراسات العليا فى كلية التربية النوعية ومعهد الدراسات والبحوث البيئية. وتوصلت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب الدراسات العليا فى كلية التربية النوعية وطلاب معهد الدراسات والبحوث البيئية فى بُعد السعادة، وبُعد الرضا عن الذات، وبُعد رضا الآخرين لصالح طلاب معهد الدراسات والبحوث البيئية. كما أوضح الخلوفى (٢٠٢١) أهمية متابعة القيم البيئية من خلال النتائج التى تؤدى إلى الحفاظ وصون البيئة الطبيعية والاجتماعية والمادية بما ينعكس إيجابا على صحة الإنسان النفسية والجسدية وترقية القيم الجمالية والسعادة، إضافة إلى فتح مجال أمام الباحثين للقيام بدراسات وبحوث فى ميادين تدريس التربية البيئية في مختلف المراحل التعليمية بهدف تنمية القيم البيئية للطلاب.

وعلى سبيل المثال، أشار Pelletier et al.(1998) أنه إذا كانت سلوكيات حماية البيئة يترتب عليها السعادة والرضا؛ فإن الفرد من المحتمل أن يصبح أكثر مشاركة في سلوكيات حماية البيئة، وبذلك يكون الهناء النفسي Psychological well-being بمثابة نتيجة مترتبة على سلوكيات الحفاظ على البيئة، ومن ثم يمكن القول أن اتباع السلوكيات الصديقة للبيئة يعمل على تحسين الصحة النفسية للأفراد كما يمكن القول أنه يمكن إضافة السعادة إلى قائمة النواتج الإيجابية لسلوك الحفاظ على البيئة(كما ورد فى المطيرى، ٢٠١٧، ص. ٥٠٩). ويعضد ذلك ما جاءت به دراسة (Charles et al. 2022) التى استهدفت كشف العلاقة بين القلق المرتبط بالتغيرات المناخية والرفاهية النفسية والصحة العقلية في ٣٢ دولة وأفادت الدراسة وجود علاقة

ارتباطية إيجابية بين التغيرات المناخية والرفاهية النفسية، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى القلق والتغيرات المناخية. وأفادت دراسة Rupert Legg et al. (2023) في مراجعة نظرية لأثر التلوث البيئي على الصحة النفسية والرفاهية النفسية قبل ١ أبريل ٢٠٢١، وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التلوث البيئي والإصابة بأعراض الاكتئاب والقلق والفصام إلى جانب ظهور أعراض وجدانية سلبية مثل اضطرابات الشخصية واضطرابات الصحة العقلية.

وفي السياق ذاته وجد Corral-Verdugo et al.(2011) أن الأفراد الذين يمارسون سلوكيات الحفاظ على البيئة الاجتماعية والطبيعية بمستوى مرتفع، يذكرون أن لديهم مستويات عالية من الهناء النفسي والسعادة والرضا، حيث أجاب مائة وعشرون فردًا على استبانة تقييم هذه المتغيرات، وأوضحت أن السلوكيات المؤيدة للبيئة ارتبطت بالرفاهية النفسية. ويمكن أن نستنتج من ذلك أن ممارسة سلوكيات تحافظ على البيئة من شأنها أن تحسن الصحة النفسية لدى الأفراد.

أعراض متلازمة القولون العصبى Irritable Bowel Syndrome (IBS):

تمثل أعراض متلازمة القولون العصبى اضطرابًا وظيفيًا، يؤثر بشكل كبير على الأنشطة اليومية والأحداث الاجتماعية وهو ليس قاتلاً، إلا أنه يؤثر على الصحة، مما كان دافعًا للتركيز على الصحة المرتبطة بجودة الحياة عند المصابين بمتلازمة القولون العصبى؛ حيث إن الحياة، بما تتضمنه من مواقف شخصية، وخبرات جسدية، واجتماعية، وعاطفية، إضافة إلى أن العوامل النفسية والأعراض المعوية الأخرى لها تأثيرها على الصحة العامة للأفراد بصورة سلبية؛ وكذلك جودة الحياة الجسمية والمهنية والاجتماعية، فضلًا عن تأثيرها على الإنتاجية فى العمل بسبب ما يتعرض له المصاب من الأعراض المرتبطة به. وقد أشارت هذه الدراسات إلى أن درجة نوعية الحياة هى أقل عند مرضى تهيج القولون العصبى مقارنة بالمصابات وغير المصابات بأعراض، وهذه الأعراض سواء أكانت نفسية أم جسدية فهى مرتبطة بنوعية الحياة لديهم (Rentz, 2021,P.4). وقد أوضح Ruzafa et al. (2023) أن أعراض متلازمة القولون العصبى من الاضطرابات الهضمية الوظيفية الأكثر شيوعًا، وهو اضطراب مزمن يصيب القولون، وترتبط بألم بطني متكرر وإمساك أو إسهال، الأمر الذي يترتب عليه تأثير سلبى على طيب الحياة وجودتها. وقد تختفى وتعود متلازمة القولون العصبى (IBS) للمصاب بعد مدة، وتسيطر على عضلات القولون أعصاب نشطة جدا موجودة فى الأمعاء، تصبح الأمعاء الواسعة عرضة للتحسس من الطعام وعدم انتظام فى التخلص من الفضلات والغازات. ومن أعراض متلازمة تهيج القولون العصبي الألم، وانتفاخ البطن، والإمساك، أو الإسهال. ويتم

تشخيصه بعد استبعاد الأمراض الأخرى، وبعد إجراء الفحوصات المخبرية والأشعة السينية وتنظير القولون ويعتمد فى تشخيصه على تاريخ المريض الطبى، وعلى عمل فحوصات إشعاعية ومخبرية، مثل: تنظير القولون أو إعطاء حقنة ملونة لاستثناء الأمراض الأخرى.

وقد يرتبط القولون العصبي بالمستوى الإقتصادي الاجتماعي المنخفض أو المرتفع، ويدعم ذلك الفكرة المرتبطة بأن الدخل المنخفض يرتبط بنتائج رعاية صحية أقل، وانخفاض جودة الحياة بشكل عام، وزيادة ضغوط الحياة، وأن التواجد في مجموعة اجتماعية واقتصادية أعلى أثناء الطفولة يرتبط بارتفاع معدل انتشار متلازمة القولون العصبي، كما أن المستوى العالي من الإجهاد الناتج عن الثراء الذي يلاحظه الأشخاص العاملون في وظائف مهنية وإدارية مختلفة فى أمريكا وأفريقيا يؤدي إلى ارتفاع معدل انتشار متلازمة القولون العصبي (Canavan et al., 2014 ; Rentz, 2021). كما أن الأعراض الخاصة بمتلازمة القولون العصبي ترتبط بالقلق والاكتئاب وأن الخوف من أعراض الجهاز الهضمي يؤثر على الجودة المتعلقة بالصحة العامة . والنتيجة أن الإصابة بمتلازمة القولون العصبي يمكن أن تقلل بشكل كبير من جودة الحياة بنفس الدرجة التي تحدثها الإصابة بأمراض مزمنة رئيسية أخرى مثل مرض السكري وفشل القلب الاحتقاني وأمراض الكلى والتليف الكبدي (Rentz, 2021,PP.16-17).

وهناك ما يقرب من ١٢ ٪ من مرضى القولون العصبي يسعون للحصول على إشراف طبي للعلاج منه، وأن ٣/١ المصابين به يعانون من إسهال القولون العصبي(IBS-D) ، و ٣/١ المرضى يعانون من أعراض الإمساك (IBS-C)، و ٣/١ المرضى يعانون من أعراض مختلطة منهما(IBS-M). وفي الولايات المتحدة، يصيب القولون العصبي حوالي ١٥٪ من السكان، لكن العديد من المرضى لا يسعون للحصول على رعاية صحية لحالتهم. ومتلازمة القولون العصبي أكثر انتشارًا لدى الإناث مقارنة بالذكور، ففي دراسة لفحص النوع الاجتماعي في عينة من ١٤٤ من مرضى القولون العصبي في طهران، وجد أن ٦٩.٤٪ من المرضى كانوا من الإناث، وتتوافق هذه النتائج مع ما توصل إليه دراسة Lofel&Ford(2012) ودراسة Tsai et al. (2016) التى وجدت أن القولون العصبي أكثر شيوعًا لدى النساء منه لدى الرجال (In: Rentz,2021,PP 5-6).

ويعد الإجهاد النفسي والعاطفي من العوامل المهمة في تطور وتفاقم شدة أعراض القولون العصبي؛ لذا غالبًا ما يوصف بأنه مرض وظيفي يتأثر بالعوامل الاجتماعية والنفسية والعوامل الفسيولوجية كما أن الضغوط النفسية لها تأثير ذو دلالة على حساسية الأمعاء وإفرازها وحركتها وسلامة إخراجها، وأن حوالي ٩٤٪ من مرضى القولون العصبي لديهم أيضًا نوع من

الاضطرابات النفسية أو مشكلات الصحة العقلية مثل الاكتئاب أو اضطراب القلق العام، حيث يوجد الرهاب يوجد في ٢٥-٤٤ ٪ من مرضى القولون العصبي، بينما يوجد اضطراب القلق العام في ٣٢% من المصابين به، كما أن اضطراب ما بعد الصدمة موجود في ٣٦٪ من مرضى القولون العصبي، بينما يوجد اضطراب الاكتئاب في ٤٧٪ من مرضى القولون العصبي. وأن هناك زيادة في معدل الإصابة بمرض القولون العصبي مع زيادة مستويات التوتر. وأن ٢٧.٥٪ من مرضى متلازمة القولون العصبي يعانون حاليًا من اضطراب المزاج أو القلق. إضافة إلى أن ٥٠.٥٪ من المرضى الذين يعانون من متلازمة القولون العصبي أفادوا أيضًا بوجود حالة نفسية سلبية مدى الحياة مقارنة بالمصابات وغير المصابات بأعراض (Rentz,2021,PP16-17).

واستفادت الباحثة من الأطر النظرية والدراسات السابق تناولها في تحديد متغيرات البحث؛ فهناك ندرة واضحة في الدراسات التي اهتمت ببحث العلاقات بين الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة لدي طالبات الجامعة المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي في البيئتين العربية والمصرية، مما دفع الباحثة إلى محاولة استكشاف تلك العلاقات لا سيما في ظل المتغيرات الجديدة المرتبطة بالظروف البيئية المحيطة التي طرأت على المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي. كما استفادت الباحثة في اختيار عينة البحث، وفقًا لما أوردته الأطر النظرية وما توصلت إليه الدراسات السابقة من بيانات حول متغيرات البحث، وكذلك تم استخلاص المفاهيم الإجرائية لكل متغير من متغيرات البحث الرئيسة وكذا مكوناتها الفرعية. وانطلاقًا مما سبق عرضه تمت صياغة الفروض باستثناء الأول، فقد تمت صياغته في صورة سؤال ويتضح ذلك على النحو التالي:

١. ما هو مستوى الوعي البيئي – المسؤولية الأخلاقية – طيب الحياة لدى طالبات الجامعة؟
٢. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين متغيري الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية.
٣. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين متغيري الوعي البيئي وطيب الحياة.
٤. يختلف الوعي البيئي باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية (الفرقة الدراسية – السكن بجوار المناطق الصناعية – دراسة مقرر عن البيئة) لدى طالبات الجامعة المصابات وغير المصابات بمتلازمة القولون العصبي والتفاعل بينهما.
٥. تختلف المسؤولية الأخلاقية باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية (الفرقة الدراسية – السكن بجوار المناطق الصناعية – دراسة مقرر عن البيئة) لدى طالبات الجامعة المصابات وغير المصابات بمتلازمة القولون العصبي والتفاعل بينهما.

٦. يختلف طيب الحياة باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية (الفرقة الدراسية – السكن بجوار المناطق الصناعية – دراسة مقرر عن البيئة) لدى طالبات الجامعة المصابات وغير المصابات بمتلازمة القولون العصبي والتفاعل بينهما.

٧. توجد فروق دالة إحصائيا بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي من طالبات الجامعة في الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة.

منهج البحث وإجراءاته:

فيما يلي عرض لمنهج وعينة البحث وأدواته وأساليب المعالجة الإحصائية:

أولًا– منهج البحث: اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة وأهداف البحث؛ حيث يستهدف البحث دراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات (الوعي البيئي، المسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة)، وكذلك دراسة الفروق في هذه المتغيرات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، ودراسة الفروق بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي من طالبات الجامعة في الوعي البيئي،المسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة.

ثانيًا– عينة البحث: تكونت عينة البحث الحالي من مجموعتين هما:

أ) **مجموعة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:** وتكونت من (٢٤١) طالبة من طالبات الجامعة تراوحت أعمارهن من (٢٠:٢٧) عامًا بمتوسط حسابي (٢١.٢٢)، وانحراف معياري (٠.٦٥٧)، توافرت فيهن نفس مواصفات وخصائص عينة البحث الأساسية.

ب)**مجموعة البحث الأساسية:** استخدمت هذه العينة لاختبار فروض البحث. وتكونت من (٧٢٩) طالبة من كلية البنات– جامعة عين شمس من الفرقتين الأولى والرابعة خلال العام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣) تراوحت أعمارهن من (١٧: ٢٧) عامًا بمتوسط حسابي(٢٠.١٩)، وانحراف معياري (١.٧٨)، وتوزع أفراد العينة على متغيرات التخصص الأكاديمي، والفرقة الدراسية الدراسية (الأولى إلى الرابعة)، ومكان السكن كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١) توزيع عينة البحث وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (ن=٧٢٩)

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية
التخصص الأكاديمي	علم نفس	٣٠٠	%٤١.٢
	جغرافيا	٢٤٢	%٣٣.٢
	اجتماع	١٢٧	%١٧.٤
	تعليم أساسي	٦٠	%٨.٢

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية
الفرقة الدراسية الدراسية	الأولى	٣٥٦	%٤٨.٨٣
	الرابعة	٣٧٣	%٥١.١٧
السكن	القاهرة	٣١٥	%٤٣
	القليوبية	١٨٥	%٢٥.٣
	الجيزة	٢٠٣	%٢٧.٧
	الشرقية	٢٦	%٣.٦
السكن بالقرب من المصانع وحرق النفايات	القاطنات بالقرب من المصانع	٢٣٢	%٣١.٧
	القاطنات بعيدًا عن المصانع	٤٩٧	%٦٧.٩
	القاطنات بالقرب من أماكن حرق النفايات	١٠٦	%١٤.٥
	القاطنات بعيدًا عن أماكن حرق النفايات	٦٢٣	%٨٥.١
دراسة مقرر عن البيئة	درسن مقرر عن البيئة	٤٧٤	%٦٤.٨
	لم يدرسن	٢٥٥	%٣٤.٨
تشخيص أعراض الإصابة بمتلازمة القولون العصبي	مصابات	٢٢٢	%٣٠.٣
	غير مصابات	٥٠٧	%٦٩.٣

ثالثًا- أدوات البحث: وتتمثل في ثلاث أدوات هي:مقياس الوعي البيئي، والمسؤولية الأخلاقية وهما من إعداد الباحثة، ومقياس طيب الحياة (إعداد رايف وترجمة الأعسر، وتعديل الباحثة).

١- مقياس الوعي البيئي **(إعداد الباحثة) (ملحق ١):** قامت الباحثة بالإطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت المفهوم، كما اطلعت على بعض المقاييس مثل الطراونة (٢٠١٩)، عوض(٢٠١٩)، والعمري والخوالدة (٢٠١٣)، ومهنا (٢٠٢٠). وعلى الرغم من توافر مقاييس عدة للوعي البيئي في البيئة العربية، إلا أن الباحثة رأت إعداد مقياس جديد لقياس هذا المتغير ليواكب المستجدات التي طرأت على التنامي المتزايد في الاهتمام بالبيئة والوعي بمشكلاتها في السنوات الأخيرة. وتكونت الصورة الأولية للمقياس من (٣٢) مفردة، وتتم الاستجابة على مفردات المقياس باختيار بديل من ثلاثة بدائل (أوافق تمامًا – أوافق إلى حد ما– لا أوافق)، وتُقدر الدرجات (٣، ٢، ١) على الترتيب. وتم عرض المقياس على خمسة من أساتذة علم النفس للوقوف على صلاحية المفردات لقياس المكون الذي تنتمي إليه، وملاءمتها لعينة البحث، فضلًا عن وضوح التعليمات ومناسبة بدائل الاستجابة. وفي ضوء نتائج التحكيم لم يتم حذف أية مفردات من المقياس، في حين تم تعديل صياغة أربع مفردات وتوزعت مفردات المقياس على ثلاثة أبعاد تمثل مظاهر الوعي البيئي وهي:

البعد المعرفي: ويتضمن (١٣) مفردة تعكس معرفة الفرد بالأخطار الناتجة عن مشكلات

التلوث البيئي والتغير المناخي نتيجة السلوك البشري وتأثيره على صحة الفرد(الإصابة بالأمراض المختلفة) وبيئته (تغير الحرارة – تلوث الهواء – زيادة استهلاك الطاقة– تآكل الشواطيء –فقر الماء– وتأثر الزراعة والاقتصاد)، ووعيه بخطورة الزيادة السكانية. ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد

البعد الوجداني: ويتضمن (٨) مفردات تشير إلى الأفكار والانفعالات الداخلية التي تظهر على الفرد نتيجة للتغيرات البيئية والتي تظهر في صورة أرق وخوف . وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد.

البعد السلوكي: ويتضمن (١١) مفردة تعكس وعي الفرد المباشر بالتعامل الإيجابي المسؤول تجاه البيئة، والتي تظهر في سلوكياته الشخصية الحياتية اليومية للحد من خطورة المشكلات البيئية. ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد.

و**تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:**

- **الاتساق الداخلي للمقياس Internal Consistency**: تم حساب معامل ارتباط كل مفردة من مفردات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول(٢) قيم معاملات ارتباط مفردات مقياس الوعي البيئي بالأبعاد الفرعية للمقياس(ن= ٢٤١)

البعد المعرفي		البعد الوجداني		البعد السلوكي	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	٠.٦٤٤**	١٤	٠.٤٦٨**	٢٢	٠.٣٧٣*
٢	٠.٢٩	١٥	٠.٣٧٠*	٢٣	٠.٨١٢**
٣	٠.٥٨٧**	١٦	٠.٦١٩**	٢٤	٠.٥٨٨**
٤	٠.٤٠٧*	١٧	٠.٧١٨**	٢٥	٠.٤٦٢**
٥	٠.٤٢٦**	١٨	٠.٥٣٢**	٢٦	٠.٦٨٦**
٦	٠.٥٣٣**	١٩	٠.٤٨٨**	٢٧	٠.٧٢٦**
٧	٠.٢٣٠*	٢٠	٠.١٦٣	٢٨	٠.٦٦٧**
٨	٠.١٨٥	٢١	٠.٥٢٦**	٢٩	٠.٦٤٣**
٩	٠.٤٨٥***			٣٠	٠.٦٤٤**
١٠	٠.٥٠٩**			٣١	٠.٧١٧**
١١	٠.٨٣٠**			٣٢	٠.٧٣١**
١٢	٠.٦٣٣**				
١٣	٠.٢٩١				

ويتضح في جدول (٢) تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي حيث جاءت قيم معاملات ارتباط المفردات بالمقاييس الفرعية التي تنتمي إليها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) و(٠.٠٥) وتم حذف العبارات التي جاءت قيم معامل الارتباط فيها ضعيفة أوغير دالة إحصائيًا (٢–٧–٨–١٣–٢٠)، وتراوحت بذلك القيم من (٠.٣٧: ٠.٨٣). كما تم حساب قيم

معاملات ارتباط المقاييس الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس حيث بلغت ٠.٦٨١، ٠.٧٤٩، ٠.٩١٩ لكل من(البعد المعرفي)، و(البعد الوجداني)، و(البعد السلوكي) على الترتيب، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي. وبذلك يتكون المقياس في صورته النهائية من ٢٧ فقرة، وتتراوح الدرجة الكلية المحتملة على المقياس من (٢٧: ٧١)، إذ تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الوعي البيئي لدى الطالبة.

- صدق المقياس:

استخدمت الباحثة صدق المحك للتحقق من صدق المقياس وذلك باستخدام مقياس الوعي البيئي للطراونة (٢٠١٨) وكانت قيمة معامل الإرتباط ٠.٦٤ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق.

- **ثبات المقياس** Reliability: اعتمدت الباحثة في التحقق من ثبات المقياس على طريقتي معامل ألفا لكرونباخ، والتجزئة النصفية، وذلك لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك للمقياس الكلي كما هو موضح في الجدول التالي

جدول (٣) قيم معاملات ثبات مقياس
الوعي البيئي وأبعاده الفرعية بطريقتي معامل ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية (ن= ٢٤١)

المقياس	معامل ثبات ألفا لكرونباخ	التجزئة النصفية
البعد المعرفي	٠.٦٢٢	٠.٥٢٦
البعد الوجداني	٠.٥٥	٠.٥١
البعد السلوكي	٠.٨٤٤	٠.٨٨٤
المقياس الكلي	٠.٨٤٧	٠.٦١٨

- ويتضح من خلال جدول (٣) تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات حيث بلغت قيمتا معامل الثبات للمقياس الكلي (٠.٨٤)، (٠.٦١٨) بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية على الترتيب، كما تراوحت قيم معاملات الثبات للأبعاد الفرعية من (٠.٥: ٠.٨٨) بكل من طريقتي معامل ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية.

٢-مقياس المسؤولية الأخلاقية (إعداد الباحثة)(ملحق٢): قامت الباحثة بالإطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم المسؤولية الأخلاقية، كما تم استطلاع رأى عينة من الطالبات حول المسؤولية الأخلاقية الملقاة عليهن نحو البيئة. وتكون المقياس في صورته الأولية من (١٩) مفردة، وتتم الاستجابة على مفردات المقياس باختيار بديل من ثلاثة بدائل (تنطبق تمامًا – تنطبق أحيانًا– لا تنطبق)، وتعطى الدرجات (٣، ٢، ١) على الترتيب في حالة العبارات موجبة الاتجاه، مع عكس الدرجات في حالة العبارات السالبة

(وتمثلها المفردات: ٢، ٦، ٧). وتم عرض المقياس على خمسة من أساتذة علم النفس للوقوف على صلاحية المفردات لقياس المكون الذي تنتمي إليه، وملاءمتها لعينة البحث، فضلًا عن وضوح التعليمات ومناسبة بدائل الاستجابة. وفي ضوء نتائج التحكيم لم يتم حذف أية مفردات من المقياس، في حين تم تعديل صياغة ثلاث مفردات، وتوزعت مفردات المقياس على أربعة أبعاد تمثل المسؤولية الأخلاقية وهي: **المسؤولية الشخصية:** ويتضمن (٧) مفردات تعكس التزام الفرد بسلوكيات تعود بالفائدة على بيئته ومجتمعه والمحيطين به. وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد. **احترام الآخر:** ويتضمن (٤) مفردات تشير إلى التزام الفرد بسلوكيات احترام الآخرين، واحترام حقوقهم وتقبلهم على اختلاف معتقداتهم وآرائهم. ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد. **التعاطف:** ويتضمن (٤) مفردات تعكس التزام الفرد بسلوكيات إيجابية مع الآخرين تعكس عدم إيذائهم والتخفيف عنهم ومراعاة أعذارهم. ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد. **العدل:** ويتضمن (٤) مفردات تعكس التزام الفرد بقيم العدل والمساواة بين البشر وحقهم المتكافيء في العيش في بيئة آمنة. ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد. و**تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:**

- **الاتساق الداخلي للمقياس:** تم حساب معامل ارتباط كل مفردة من مفردات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٤) قيم معاملات ارتباط مفردات مقياس المسؤولية الأخلاقية بالأبعاد الفرعية للمقياس

(ن= ٢٤١)

المسؤولية الشخصية		احترام الآخر		التعاطف		العدل	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	*٠.٢٨٣	٨	**٠.٧٢٧	١٢	**٠.٦٤٥	١٦	**٠.٧١٧
٢	**٠.٦٣٣	٩	**٠.٧٢٠	١٣	**٠.٧٧٠	١٧	**٠.٦٨٧
٣	٠.١٨٣	١٠	**٠.٧٥٥	١٤	**٠.٧٥١	١٨	**٠.٣٦١
٤	**٠.٥٧٥	١١	**٠.٦٧٥	١٥	**٠.٦٧٢	١٩	**٠.٧٤٩
٥	**٠.٦٦٤						
٦	**٠.٦٥٥						
٧	**٠.٦٢٤						

ويتضح في جدول (٤) تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي حيث جاءت جميع قيم معاملات ارتباط المفردات بالمقاييس الفرعية التي تنتمي إليها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، عدا الفقرتين ١ و٣. وتراوحت بذلك القيم من (٠.٤: ٠.٨).

كما تم حساب قيم معاملات ارتباط المقاييس الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس حيث بلغت

٠.٨٢٧، ٠.٧٨١، ٠.٧٣٦، ٠.٧٥٦ لكل من الأبعاد (المسؤولية الشخصية)، و(احترام الآخر)، و(التعاطف)، و(العدل) على الترتيب، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي. وبذلك تكون المقياس من (١٧) فقرة.

صدق المقياس: قامت الباحثة بحساب الصدق العاملي Factorial Validity لمقياس المسؤولية الأخلاقية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من صدق البناء الكامن للمقياس، وذلك عن طريق اختبار النموذج المقترح للعوامل الأربع من الدرجة الأولى المتشبعة على عامل واحد من الدرجة الثانية لدى عينة البحث وبالاعتماد على مؤشرات الملاءمة التي يوفرها برنامج آموس AMOS (V. 24) باستخدام طريقة الأرجحية العظمى Maximum Likelihood، وقد أظهرت نتائج التحليل تشبع مفردات المقياس على العوامل الأربعة الكامنة بقيم أكبر من (٠.٣)، باستثناء المفردتين (١)، (٣) من بعد المسؤولية الشخصية، لذا تم حذفهما من المقياس، وقد تراوحت التشبعات بين (٠.٤: ٠.٧٥)، كما تشبعت العوامل الأربع الكامنة من الدرجة الأولى على عامل واحد من الدرجة الثانية (المسؤولية الأخلاقية نحو البيئة) بقيم تراوحت بين (٠.٧٧: ٠.٩٤). ويوضح الشكل التالي البنية الكامنة للمقياس لدى عينة الدراسة (ن= ٢٤١) طبقًا لنتائج التحليل العاملي التوكيدي:

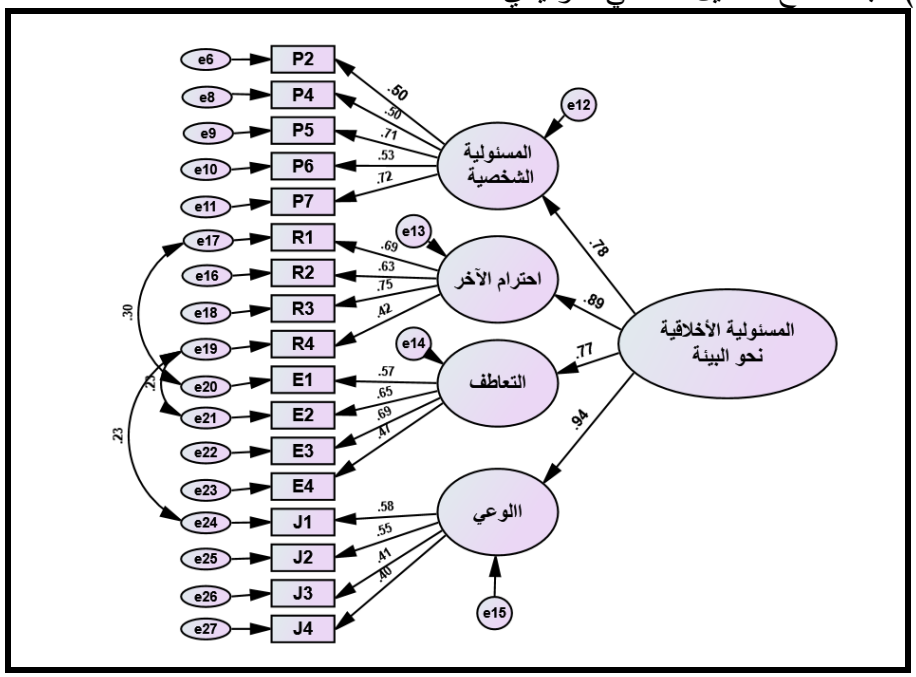

شكل (١): البنية العاملية لمقياس المسؤولية الأخلاقية نحو البيئة

كما أظهرت نتائج التحليل تمتع النموذج المفترض لمقياس المسؤولية الأخلاقية نحو البيئة بقيم جيدة لمؤشرات حسن المطابقة، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٥) مؤشرات مطابقة البيانات لنموذج البنية الكامنة لمقياس المسؤولية الأخلاقية نحو البيئة لدى عينة البحث (ن= ٢٤١)

مؤشرات حسن المطابقة	القيم المرجعية لقبول المؤشر	القيمة المحسوبة للمؤشر
اختبار مربع كايCMIN	أن تكون قيمة مربع كاي غير دالة إحصائيًا (P >0.05)	P= 0.000
النسبة بين مربع كاي ودرجات الحرية CMIN/DF	Chi-square/DF<5	1.719
مؤشر توكر لويس TLI	TLI > 0.9	0.902
مؤشر المطابقة المقارن CFI	CFI> 0.9	0.92
مؤشر المطابقة التزايدي IFI	IFI> 0.9	0.922
مؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA	RMSEA< 0.08	0.055

ويتضح في جدول (٥) أن كافة مؤشرات ملاءمة النموذج حققت المعايير المرجعية لها باستثناء دلالة قيمة مربع كاي والتي يمكن التغاضي عنها خاصة أن قيمة هذا المؤشر بعد تحريره من أثر حجم العينة CMIN/DF حققت المعيار المطلوب لجودة ملاءمة النموذج، مما يشير إلى صدق المقياس. وبذلك يتكون المقياس في صورته النهائية من (١٧) فقرة، تتراوح الدرجة الكلية المحتملة على المقياس من (١٧: ٥١)، إذ تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى المسؤولية الأخلاقية لدى الطالبة، والدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى المسؤولية الأخلاقية لدى الطالبة.

- **ثبات المقياس** Reliability: اعتمدت الباحثة في التحقق من ثبات المقياس على طريقتي معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وذلك لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك للمقياس الكلي كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٦) قيم معاملات ثبات مقياس المسؤولية الأخلاقية وأبعاده الفرعية بطريقتي معامل ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية(ن= ٢٤١)

المقياس	معامل ثبات ألفا لكرونباخ	التجزئة النصفية
المسؤولية الشخصية	٠.٥٧٨	٠.٦٠٣
احترام الآخر	٠.٦٥٦	٠.٦٢٢
التعاطف	٠.٦٦٤	٠.٦٢١
العدل	٠.٥٢٤	٠.٥٢٢
المقياس الكلي	٠.٨١٢	٠.٧٢٤

-ويتضح من خلال جدول (٦) تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات حيث بلغت قيمتا معامل الثبات للمقياس الكلي (٠.٨١٢)، (٠.٧٢٤) بطريقتي ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية على الترتيب، كما تراوحت قيم معاملات الثبات للأبعاد الفرعية من (٠.٥: ٠.٧) بكل من طريقتي معامل ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية.

٣- مقياس طيب الحياة (Ryff (1995 وترجمة الأعسر(٢٠٠٤) وتعديل الباحثة(ملحق٣).

يتكون المقياس من (٣٠) مفردة (منها ثلاث مفردات سالبة الاتجاه هي المفردات ٢، ٦، ٧)، وتتم الاستجابة على المفردات باختيار بديل من خمسة بدائل (هذه العبارة لا تنطبق علي اطلاقا – هذه العبارة لا تنطبق علي إلى حد ما – هذه العبارة تنطبق علي الي حد ما – هذه العبارة تنطبق علي – هذه العبارة تنطبق علي تماما). وتعطى الدرجات ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب للعبارات الموجبة، والعكس للعبارات السالبة. وتتراوح الدرجة الكلية المحتملة على المقياس من (٣٠: ١٥٠)، إذ تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع طيب الحياة لدى الطالبة. وتتوزع مفردات المقياس على ستة أبعاد تمثل مظاهر طيب الحياة وهي:

- **قبول الذات**: ويتضمن (٥) مفردات تعكس تقبل الفرد لذاته، بسلبياتها وايجابياتها ولا يرفضها أويكرهها. وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد
- **العلاقات الايجابية مع الاخرين:** يتضمن (٥) مفردات تعكس قدرة الفرد علي تكوين واقامة صداقات وعلاقات ايجابية متبادلة مع الاخرين علي اساس من الود والمحبة والالفة والثقة. وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد.
- **الاستقلال:** يتضمن (٥) مفردات تعكس قدرة الفرد على تقرير مصيره والاعتماد علي نفسه. وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد.
- **التحكم البيئي والسيطرة البيئية:** يتضمن (٥) مفردات تعكس القدرة علي التمكن من تنظيم الظروف المحيطة به، ومدي الاستفادة من هذه الظروف. وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد.
- **الهدف من الحياة:** يتضمن (٥) مفردات تعكس قدرة الفرد علي تحديد اهدافه في الحياة بشكل يتناسب مع قدراته. وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد.
- **النمو الشخصي:** يتضمن (٥) مفردات تعكس قدرة الفرد علي تطوير نفسه وقدراته وكفاءته الشخصية في الجوانب المختلفة. وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على هذا البعد.

وتحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

- **الاتساق الداخلي للمقياس** Internal Consistency: تم حساب معامل ارتباط كل مفردة من مفردات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٧)

قيم معاملات ارتباط مفردات مقياس طيب الحياة بالأبعاد الفرعية للمقياس(ن=٢٤١)

قبول الذات		العلاقات الإيجابية		الاستقلال		التحكم والسيطرة البيئية		الهدف من الحياة		النمو الشخصي	
مفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	**٠.٦٩٣	١	**٠.٥١٣	١	**٠.٧٣٨	١	**٠.٦٩١	١	**٠.٥٩٩	١	**٠.٦٨٩
٢	**٠.٥٣٩	٢	**٠.٥٦٠	٢	**٠.٥٨٦	٢	**٠.٧٠٦	٢	**٠.٨٠٨	٢	**٠.٧٦١
٣	**٠.٧٥٠	٣	**٠.٧٥٤	٣	**٠.٦٦٨	٣	**٠.٥٩٦	٣	**٠.٥٩٩	٣	**٠.٥٦٨
٤	**٠.١٩١	٤	**٠.٧١٧	٤	**٠.٦٨٦	٤	**٠.٦٢٩	٤	٠.٨٣٥	٤	**٠.٦٠٥
٥	**٠.٧٨٢	٥	**٠.٣٠٦	٥	**٠.٣٩٣	٥	**٠.٦٤٦	٥	**٠.٨٠١	٥	**٠.٧٣٨

ويتضح في جدول (٧) تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي حيث جاءت جميع قيم معاملات ارتباط المفردات بالمقاييس الفرعية التي تنتمي إليها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١). كما تم حساب قيم معاملات ارتباط المقاييس الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس حيث بلغت ٠.٧٤٧، ٠.٦١٥، ٠.٨٢٢، ٠.٨٢٦، ٠.٧٤٦، ٠.٧٨٣ لكل من أبعاد (قبول الذات)، و(العلاقات الإيجابية)، و(الاستقلال)، و(التحكم والسيطرة البيئية)، (الهدف من الحياة)، (النمو الشخصي) على الترتيب، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

صدق المقياس: قامت الباحثة بحساب الصدق العاملي Factorial Validity لمقياس طيب الحياة باستخدام التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من صدق البناء الكامن للمقياس والذي يتضمن عاملًا واحدًا من الدرجة الأولى تتشبع عليه كافة المكونات النظرية للمقياس، وبالاعتماد على مؤشرات الملاءمة التي يوفرها برنامج آموس AMOS (V. 24) باستخدام طريقة الأرجحية العظمى Maximum Likelihood، وقد أظهرت نتائج التحليل تشبع المكونات النظرية الستة للمقياس على عامل واحد من الدرجة الأولى بقيم أكبر من (٠.٣)، حيث تراوحت التشبعات بين (٠.٥٤: ٠.٨٤)، ويوضح الشكل التالي البنية الكامنة للمقياس لدى عينة الدراسة طبقًا لنتائج التحليل العاملي التوكيدي:

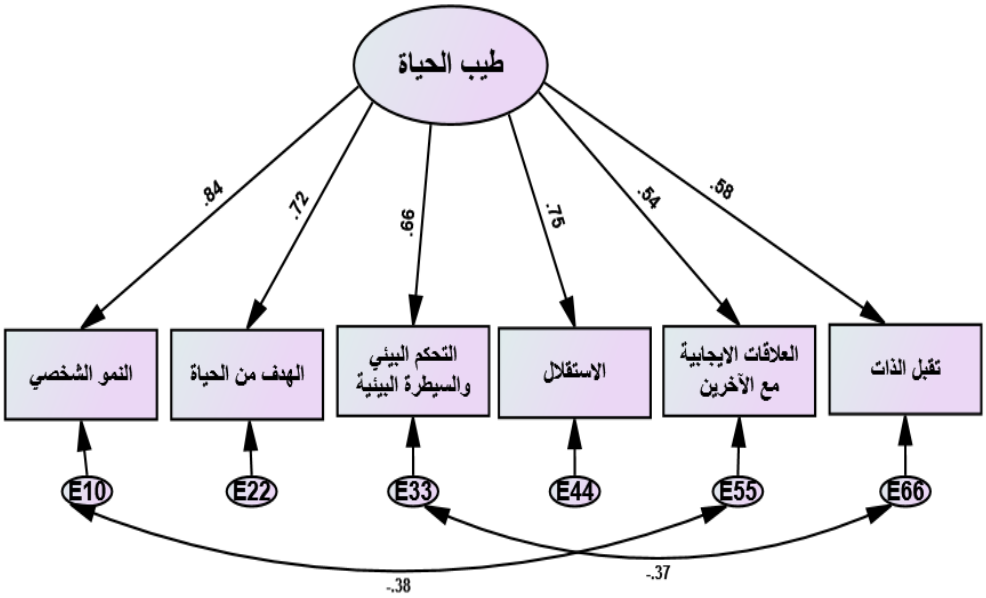

شكل (٢) البنية العاملية لمقياس طيب الحياة

وأظهرت نتائج التحليل تمتع النموذج المفترض لمقياس طيب الحياة بقيم جيدة لمؤشرات حسن المطابقة، كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (٨) مؤشرات مطابقة البيانات لنموذج البنية الكامنة
لمقياس طيب الحياة النفسية لدى عينة البحث (ن= ٢٤١)

مؤشرات حسن المطابقة	القيم المرجعية لقبول المؤشر	القيمة المحسوبة للمؤشر
اختبار مربع كاي CMIN	أن تكون قيمة مربع كاي غير دالة إحصائيًا (P >0.05)	P= 0.007
النسبة بين مربع كاي ودرجات الحرية CMIN/DF	Chi-square/DF<5	2.76
مؤشر توكر لويس TLI	TLI > 0.9	0.948
مؤشر المطابقة المقارن CFI	CFI> 0.9	0.976
مؤشر المطابقة التزايدي IFI	IFI> 0.9	0.976
مؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA	RMSEA< 0.08	0.08

ويتضح في جدول (٨) أن كافة مؤشرات ملاءمة النموذج حققت المعايير المرجعية لها باستثناء دلالة قيمة مربع كاي والتي يمكن التغاضي عنها خاصة أن قيمة هذا المؤشر بعد تحريره من أثر حجم العينة CMIN/DF حققت المعيار المطلوب لجودة ملاءمة النموذج، مما يشير إلى صدق المقياس.

- **ثبات المقياس** Reliability: **اعتمدت الباحثة في التحقق من ثبات المقياس على طريقتي معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وذلك لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك للمقياس** الكلي كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٩) قيم معاملات ثبات مقياس طيب الحياة النفسية وأبعاده الفرعية بطريقتي معامل ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية (ن= ٢٤١)

المقياس	معامل ثبات ألفا لكرونباخ	التجزئة النصفية
قبول الذات	٠.٥٤٣	٠.٤٧٢
العلاقات الإيجابية	٠.٤٩٣	٠.٤٤٠
الاستقلال	٠.٥٧٢	٠.٥٥٥
التحكم والسيطرة البيئية	٠.٦٤١	٠.٦٩١
الهدف من الحياة	٠.٣٧٦	٠.٧٥٩
النمو الشخصي	٠.٦٩٧	٠.٦٧١
المقياس الكلي	٠.٨٦٧	٠.٨٢٣

ويتضح في خلال جدول (٩) تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات حيث بلغت قيمتا معامل الثبات للمقياس الكلي (٠.٨٦٧)، (٠.٨٢٣) بطريقتي ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية على الترتيب، كما تراوحت قيم معاملات الثبات للأبعاد الفرعية من (٠.٤: ٠.٨) بكل من طريقتي معامل ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية.

نتائج البحث:

السؤال الأول: ما مستوى الوعي البيئي – المسؤولية الأخلاقية – طيب الحياة لدى طالبات الجامعة؟ وللإجابة عنه قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة لتحديد مستوى كل من الوعي البيئي، والمسؤولية الأخلاقية، وطيب الحياة.

جدول (١٠) قيمة (ت) لعينة واحدة لمقارنة متوسطات درجة عينة البحث بالمتوسط الفرضي على متغيرات الدراسة الوعي البيئي– المسؤولية الأخلاقية– طيب الحياة (ن= ٧٢٩)

القيم الإحصائية / المتغير	المتوسط	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة(ت)	الدلالة الإحصائية	حجم التأثير ٤	المتغير
البعد المعرفي	٢٢.٥٥	٢.٤٦	١٨		٤٩.٧٦	.٠٠	مرتفع	الوعي البيئي
البعد الوجداني	١٦.٨٤	٢.٦٥	١٤		٢٨.٩٥	.٠٠	مرتفع	
البعد السلوكي	٢٤.٢٧	٢.٨٨	٢٢		٢١.٢٨	.٠٠	مرتفع	

اعتمدت الباحثة في حساب حجم التأثير على معادلة: قيمة d = ٢ X قيمة ت مقسومة على الجذر التربيعي لدرجة الحرية، ويُعتبر حجم التأثير صغيرًا إذا بلغ (٠.٢)، ومتوسطًا إذا بلغ (٠.٥)، وكبيرًا إذا بلغ (٠.٨) (منصور، ١٩٩٧).

المتغير	القيم الإحصائية / المتغير	المتوسط	الإنحراف المعيارى	المتوسط الفرضى	درجة الحرية	قيمة(ت)	الدلالة الإحصائية	حجم التأثير ٤
	الدرجة الكلية للوعى البيئى	٦٣.٦٦	٥.٩٤	٥٤		٤٣.٩٠	.٠٠	مرتفع
المسؤولية الأخلاقية	المسؤولية الشخصية	١٥.٣٤	١.٧٨	١٠	٧٢٨	٨٠.٩٨	٠.٠٠	مرتفع
	احترام الآخر	١١.٣٠	١.٠٠٣	٨		٨٨.٨٠	٠.٠٠	مرتفع
	التعاطف	١١.٠٦	١.١٣	٨		٧٣.٠٢	٠.٠٠	مرتفع
	العدل	١٠.٦٩	١.١٩	٨		٦٠.٩٢	٠.٠٠	مرتفع
	الدرجة الكلية	٤٨.٠٤	٣.٨٦	٣٤		١٠٠.٥٥	٠.٠٠	مرتفع
طيب الحياة	قبول الذات	١٧.٦٨	٣.٤١	١٠		٦٠.٨٣	٠.٠٠	مرتفع
	العلاقات الإيجابية	١٨.٠٢	٣.٤٧	١٠		٦٢.٣٩	٠.٠٠	مرتفع
	الاستقلال	١٨.٥٤	٣.٠١	١٠		٧٦.٤٧	٠.٠٠	مرتفع
	التحكم والسيطرة البيئية	١٨.٦٣	٣.٣٤	١٠		٦٩.٦٦	٠.٠٠	مرتفع
	الهدف من الحياة	١٦.٩٧	٢.٥٣	١٠		٧٤.٣٣	٠.٠٠	مرتفع
	النمو الشخصى	١٩.١١	٣.٤٩	١٠		٧٠.٣٥	٠.٠٠	مرتفع
	الدرجة الكلية	٩١.٠٣	١٢.٥	١٠		٦٧.٥٨	٠.٠٠	مرتفع

ويتضح في جدول (١٠) ارتفاع مستوى الوعي البيئي عن القيمة المحايدة المحددة بفارق دال إحصائيا وبحجم تأثير مرتفع.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين متغيري الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية وللتحقق من صحته قامت الباحثة باستخدام معامل الإرتباط لبيرسون.

جدول (١١)

قيم معاملات الإرتباط بين متغيري الوعي البيئي

والمسؤولية الأخلاقية (الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية) لدى طالبات الجامعة (ن= ٧٢٩)

المتغير	المسؤولية الشخصية	احترام الآخر	التعاطف	العدل	الدرجة الكلية للمسؤولية الأخلاقية
الوعي المعرفي	٠.٢٣٣**	٠.١٦٤**	٠.١٥٢**	٠.٢٣٤**	٠.٢٦٦**
الوعي الوجداني	٠.٢٣٥**	٠.١٦٨**	٠.٢٠٤**	٠.٢٢٢**	٠.٢٨٠**
الوعي السلوكي	٠.٥٢٣**	٠.٣٤٧**	٠.٣٣٤**	٠.٣٦٦**	٠.٥٤١**
الدرجة الكلية للوعي البيئي	**٠.٤٥٥**	**٠.٣١٢**	**٠.٣١٦**	**٠.٣٧٣**	**٠.٤٩٨**

ويتضح في جدول (١١) أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الوعي البيئي (الدرجة الكلية والأبعاد الثلاثة) وبين المسؤولية الأخلاقية (الدرجة الكلية والأبعاد الثلاثة).

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين متغير الوعي البيئي وطيب الحياة النفسية؟ وللتحقق من صحته قامت الباحثة باستخدام معامل الإرتباط لبيرسون.

جدول (١٢) قيم معاملات الإرتباط بين متغيري الوعي البيئي
وطيب الحياة النفسية (الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية) لدى طالبات الجامعة (ن= ٧٢٩)

المتغير	تقبل الذات	العلاقات الإيجابية	الاستقلال	التحكم والسيطرة	الهدف من الحياة	النمو الشخصي	الدرجة الكلية لطيب الحياة
الوعي المعرفي	٠.٠٨*	٠.٠٤٦	٠.١١٨**	٠.٠٧٨*	٠.١١٥**	٠.١١٥**	٠.١١٨**
الوعي الوجداني	٠.٠٢٢	٠.٠٦٤	٠.٠١١	٠.٠٢٤	٠.٠٦٩	٠.١٢٣**	٠.٠٢٧
الوعي السلوكي	٠.٢٣٥**	٠.١٣٠**	٠.٢٤٥**	٠.٢٣١**	٠.٢٧٢**	٠.٢٣٩**	٠.٢٧٩**
الدرجة الكلية للوعي البيئي	٠.١٥٨**	٠.٠٥٤	٠.١٧٣**	٠.١٣٤**	٠.٢١٠**	٠.٢١٩**	٠.١٩٦**

ويتضح في جدول (١٢) أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الوعي البيئي (الدرجة الكلية والأبعاد الثلاثة) وطيب الحياة (الدرجة الكلية والأبعاد الثلاثة).

الفرض الرابع: يختلف الوعي البيئي باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية(الفرقة الدراسية – السكن بجوار المناطق الصناعية – دراسة مقرر عن البيئة) لدى طالبات الجامعة المصابات وغير المصابات بمتلازمة القولون العصبي والتفاعل بينهما. وللتحقق من صحته قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الثنائي.

جدول (١٣)
نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لأثر الإصابة بمتلازمة القولون العصبي
والفرقة الدراسية الدراسية والتفاعل بينهما على الوعي البيئي (ن= ٧٢٩)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي	١١٩.٠٨	١	١١٩.٠٨	٣.٦٢	٠.٠٥ دالة
الفرقة الدراسية الدراسية	١٢٢٥.٤٤١	١	١٢٢٥.٤٤١	٣٧.٢٩٥	٠.٠٠٠دالة
الإصابة بمتلازمة القولون العصبى* الفرقة الدراسية الدراسية	٧٢.٠٨	١	٧٢.٠٨	٢.١٩	٠.١٣غير دالة
الخطأ	**٢٣٨٢٢.٤٠٣**	**٧٢٥**	**٣٢.٨٥**		
الكلي	**٢٩٨٠٥٥٢.٠٠**	**٧٢٩**			

توضح النتائج المُدونة في الجدول (١٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى للتفاعل بين متغيري الإصابة بالقولون العصبي والفرقة الدراسية الدراسية على الوعي البيئي لدى عينة الدراسة، بينما يوجد تأثير دال احصائيا لمتغيري الإصابة بمتلازمة القولون العصبي والفرقة الدراسية الدراسية، كل على حدة على الوعي البيئي.

جدول (١٤)

نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لأثر الإصابة بمتلازمة القولون العصبي والسكن بالقرب من المناطق الصناعية والتفاعل بينهما على الوعي البيئي (ن= ٧٢٩)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي	١١.٥٨	١	١١.٥٨	٠.٣٢٩	٠.٥٦٦
السكن بالقرب من المصانع	٩.٧٢	١	٩.٧٢	٠.٢٧٦	٠.٥٩٩
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي * السكن بالقرب من المصانع	٩٨.٧٧	١	٩٨.٧٧	٢.٨٠٧	٠.٠٩٤
الخطأ	٢٥٥١١.٤٢٩	٧٢٥	٣٥.١٨٨		
الكلي	٢٩٨٠٥٥٢.٠٠	٧٢٩			

توضح النتائج المُدونة في الجدول (١٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي البيئي تُعزى لمتغيري الإصابة بمتلازمة القولون العصبي والسكن بالقرب من المصانع، أو للتفاعل بينها.

جدول (١٥)

نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لأثر الإصابة بمتلازمة القولون العصبي ودراسة مقرر عن البيئة والتفاعل بينهما على الوعي البيئي (ن= ٧٢٩)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي	٤٦.٥٦٨	١	٤٦.٥٦٨	١.٣١٧	٠.٢٥٢
دراسة مقرر البيئة	١٦.٨٦٧	١	١٦.٨٦٧	٠.٤٧٧	٠.٤٩٠
الإصابة بمتلازمة القولون العصبى * دراسة مقرر البيئة	١.٠١	١	١.٠١	٠.٠٢٩	٠.٨٦٦
الخطأ	٢٥٦٣٧.٧٨٠	٧٢٥	٣٥.٣٦٢		
الكلي	٢٩٨٠٥٥٢.٠٠	٧٢٩			

توضح النتائج المُدونة في الجدول (١٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيري الإصابة بمتلازمة القولون العصبي ودراسة مقرر عن البيئة، أو للتفاعل بينها.

الفرض الخامس: تختلف المسؤولية الأخلاقية باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية(الفرقة الدراسية – السكن بجوار المناطق الصناعية – دراسة مقرر عن البيئة) لدى طالبات الجامعة المصابات وغير المصابات بمتلازمة القولون العصبي والتفاعل بينهما. وللتحقق من صحته قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الثنائي.

جدول (١٦) نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لأثر الإصابة بمتلازمة القولون العصبي والفرقة الدراسية الدراسية والتفاعل بينهما على المسؤولية الأخلاقية (ن= ٧٢٩)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي	٢٧.٨٥٧	١	٢٧.٨٥٧	١.٩٢٩	٠.١٦٥
الفرقة الدراسية الدراسية	٢٦٠.٤٢٣	١	٢٦٠.٤٢٣	١٨.٠٣٠	٠.٠٠٠
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي*الفرقة الدراسية الدراسية	٢٠.٠٧	١	٢٠.٠٧	١.٣٩	٠.٢٣٩
الخطأ	١٠٤٧٢.٠٧٤	٧٢٥	١٤.٤٤٤		
الكلي	١٧١٨٩٤٧.٠٠٠	٧٢٩			

تشير النتائج المُدونة في الجدول (١٦) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في المسؤولية الأخلاقية تُعزى إلى التفاعل بين متغيري الإصابة بمتلازمة القولون العصبي والفرقة الدراسية الدراسية، ومتغير الإصابة بمتلازمة القولون العصبي أو الفرقة الدراسية الدراسية، بينما يوجد تأثير دال إحصائيًا للفرقة الدراسية على المسؤولية الأخلاقية.

جدول (١٧) نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لأثر الإصابة بمتلازمة القولون العصبي والسكن بالقرب من المصانع والتفاعل بينهما على المسؤولية الأخلاقية (ن= ٧٢٩)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي	٠.٩٣٤	١	٠.٩٣٤	٠.٠٦٣	٠.٨٠٢
السكن بالقرب من المصانع	٤.٨٤	١	٤.٨٤	٠.٣٢٥	٠.٥٦٩
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي * السكن بالقرب من المصانع	٤٩.١٢٧	١	٤٩.١٢٧	٣.٢٩٧	٠.٠٧٠
الخطأ	١٠٨٠٢.٣٤٥	٧٢٥	١٤.٩٠٠		
الكلي	١٧١٨٩٤٧.٠٠٠	٧٢٩			

تشير النتائج المُدونة في الجدول (١٧) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في المسؤولية الأخلاقية تُعزى إلى متغيري الإصابة بمتلازمة القولون العصبي أو منطقة سكن الطالبات أو للتفاعل بينهما.

جدول (١٨)

نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لأثر الإصابة بمتلازمة القولون العصبي ودراسة مقرر عن البيئة والتفاعل بينهما على المسؤولية الأخلاقية (ن= ٧٢٩)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي	١١.٠٨	١	١١.٠٨	٠.٧٣٩	٠.٣٩٠
دراسة مقرر البيئة	٠.٣٣٥	١	٠.٣٣٥	٠.٠٢٢	٠.٨٨١
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي * دراسة مقرر البيئة	٠.٤٣٤	١	٠.٤٣٤	٠.٠٢٩	٠.٨٦٥
الخطأ	١٠٨٧٦.٥٣٢	٧٢٥	١٥.٠٠٢		
الكلي	١٧١٨٩٤٧.٠٠٠	٧٢٩			

تشير النتائج المُدونة في الجدول (١٨) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في المسؤولية الأخلاقية تُعزى إلى متغيري الإصابة بمتلازمة القولون العصبي أو دراسة مقرر عن البيئة، أو للتفاعل بينهما.

الفرض السادس: يختلف طيب الحياة باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية(الفرقة الدراسية – السكن بجوار المناطق الصناعية – دراسة مقرر عن البيئة) لدى طالبات الجامعة المصابات وغير المصابات بمتلازمة القولون العصبي والتفاعل بينهما. وللتحقق من صحته قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الثنائي.

جدول (١٩)

نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لأثر الإصابة بمتلازمة القولون العصبي والفرقة الدراسية الدراسية والتفاعل بينهما على طيب الحياة (ن= ٧٢٩)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي	٧٦.٩٨	١	٧٦.٩٨	٠.٤٩٢	٠.٤٨٣
الفرقة الدراسية الدراسية	١٦٥.٥٧٦	١	١٦٥.٥٧٦	١.٠٥٩	٠.٣٠٤
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي * الفرقة الدراسية الدراسية	٧٣.٦٤٢	١	٧٣.٦٤٢	٠.٤٧١	٠.٤٩٣
الخطأ	١١٣٣٩٩.٥٩٥	٧٢٥	١٥٦.٤١٣		
الكلي	٦١٩٠٩٩٤.٠٠	٧٢٩			

تشير النتائج المُدونة في الجدول (١٩) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في طيب الحياة تُعزى إلى متغيري الإصابة بمتلازمة القولون العصبي أو الفرقة الدراسية الدراسية، أو للتفاعل بينهما.

جدول (٢٠)

نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لأثر الإصابة بمتلازمة القولون العصبي والسكن بالقرب من المصانع والتفاعل بينهما على طيب الحياة (ن= ٧٢٩)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي	٤.٨٥٩	١	٤.٨٥٩	٠.٠٣١	٠.٨٦٠
السكن بالقرب من المصانع	٣٧٨.٨٨٣	١	٣٧٨.٨٨٣	٢.٢٤٢	٠.١٢٠
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي * السكن بالقرب من المصانع	٢٨٨.٤٤١	١	٢٨٨.٤٤١	١.٨٤٦	٠.١٧٥
الخطأ	١١٣٣٠٢.٢١٤	٧٢٥	١٥٦.٢٧٩		
الكلي	٦١٩٠٩٩٤.٠٠	٧٢٩			

تشير النتائج المُدونة في الجدول (٢٠) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في طيب الحياة تُعزى إلى متغيري الإصابة بمتلازمة القولون العصبي أو السكن بالقرب من المصانع، أو للتفاعل بينهما.

جدول (٢١)

نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لأثر الإصابة بمتلازمة القولون العصبي ودراسة مقرر البيئة والتفاعل بينهما على طيب الحياة (ن= ٧٢٩)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي	١٢٦.٦٣٣	١	١٢٦.٦٣٣	٠.٨٠٨	٠.٣٦٩
دراسة مقرر عن البيئة	٠.٥١٥	١	٠.٥١٥	٠.٠٠٣	٠.٩٥٤
الإصابة بمتلازمة القولون العصبي * دراسة مقرر عن البيئة	١٤٦.٢١٦	١	١٤٦.٢١٦	٠.٩٣٣	٠.٣٣٤
الخطأ	١١٣٦٠٩.٠٦٠	٧٢٥	١٥٦.٧٠٢		
الكلي	٦١٩٠٩٩٤.٠٠	٧٢٩			

تشير النتائج المُدونة في الجدول (٢١) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في طيب الحياة تُعزى إلى متغيري الإصابة بمتلازمة القولون العصبي أو دراسة مقرر عن البيئة، أو التفاعل بينهما.

الفرض السابع: توجد فروق دالة إحصائيا بين المصابات وغير المصابات بأعراض القولون العصبي من طالبات الجامعة في كل من الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية وطيب الحياة.

وللتحقق من صحته قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين.

جدول (٢٢) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي على (الوعي البيئي– المسؤولية الأخلاقية – طيب الحياة) (ن= ٧٢٩)

	القيم الإحصائية / المتغير	درسن (ن= ٢٢٢)		لم يدرسن (ن=٥٠٧)		قيمة (ت)	الدلالة	قيمة d	حجم التأثير
		م	ع	م	ع				
مقياس الوعي البيئي	البعد المعرفي	٢٢.٧٤	٢.٤٩	٢٢.٤٦	٢.٤٥	١.٤٣٢	٠.١٥٣		
	البعد الوجداني	١٦.٨٤	٢.٥٣	١٦.٨٤	٢.٤٥	٠.٠٠٩	٠.٩٩٣		
	البعد السلوكي	٢٤.٤٩	٢.٦٠	٢٤.١٧	٢.٩٩	١.٣٦	٠.١٧٤		
	الدرجة الكلية	٦٤.٠٨	٥.٦٤	٦٣.٤٨	٦.٠٦	١.٢٥٠	٠.٢١٢		
مقياس المسؤولية الأخلاقية	المسؤولية الشخصية	١٥.٤٥	١.٧٢	١٥.٢٨	١.٨٠	١.١٥٢	٠.٢٥٠		
	احترام الآخر	١١.٣٤	٠.٨٥١	١١.٢٨	١.٠٦	٠.٨٠٢	٠.٤٢٣		
	التعاطف	١١.٠٥	١.١٢	١١.٠٦	١.١٣	٠.١١٥	٠.٩٠٨		
	العدل	١٠.٧٥	١.١٣	١٠.٦٧	١.٢٢	٠.٨٢٨	٠.٤٠٨		
	الدرجة الكلية	٤٨.٦١	٣.٥٣	٤٨.٣١	٤.٠١	٠.٩٦٠	٠.٣٣٧		
مقياس طيب الحياة	قبول الذات	١٧.٦١	٣.٥٨	١٧.٧١	٣.٣٣	٠.٤٠٠	٠.٦٨٩		
	العلاقات الإيجابية	١٧.٩٨	٣.٥٩	١٨.٠٤	٣.٤٢	٠.٢٤١	٠.٨١٠		
	الاستقلال	١٨.٨٥	٢.٨٧	١٨.٤١	٣.٠٧	١.٧٩٤	٠.٠٧٣		
	التحكم والسيطرة البيئية	١٨.٦٩	٣.٣٨	١٨.٦١	٣.٣٣	٠.٢٩٠	٠.٧٧٢		
	الهدف من الحياة	١٦.٩٧	٢.٤٩	١٦.٩٧	٢.٥٥	٠.٠١٥	٠.٩٨٨		
	النمو الشخصي	١٩.٢٤	٣.٥٥	١٩.٠٥	٣.٤٧	٠.٦٧٥	٠.٥٠٠		
	الدرجة الكلية	٩١.٧٤	١٢.٣٤	٩١.١٠	١٢.٥٨	٠.٦٣٥	٠.٥٢٦		

تشير النتائج المُدونة في الجدول (٢٢) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبيفي الوعي البيئي– المسؤولية الأخلاقية – طيب الحياة.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أشارت النتائج المُدونة في الجدول (١٠) إلى ارتفاع مستوى الوعي البيئي، والمسؤولية الأخلاقية، وطيب الحياة لدى عينة البحث. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراستي الفريح (٢٠٢١) وشاكر(٢٠١٩) بينما تختلف مع ما توصلت إليه دراسة كل من (ابراهيم، ٢٠١٠؛ الشهب، ٢٠١٨؛ العمري والخوالدة،٢٠١٣؛ ومهنا (٢٠٢٠)؛ He et al.,2011) وبذلك تضاربت النتائج بين الاتفاق والاختلاف. وترى الباحثة أن ذلك يمكن تفسيره في ضوء عدد من الأسباب منها أن بعض المقررات الدراسية يضم عددًا من الموضوعات التي يتم دمجها

بشكل غير مباشر ويمكن أن تسهم في تشكيل مستوى معين من التثقيف البيئي في التخصصات عينة الدراسة، كما أن الجامعة تطرح مقررًا تثقيفيًا في البيئة تتم دراسته من مختلف التخصصات ويتناول القضايا المتعلقة بالبيئة ومشكلاتها، ويناقش الأثار المترتبة على تفاقم هذه المشكلات، ويتناول بعضها الحلول المقترحة لها، مع التركيز على سبل حماية البيئة ومواردها المختلفة، فضلًا عن الأنشطة الثقافية المختلفة التي تقدمها ويحرص عليها قطاع البيئة داخل الجامعة وما تضمه من ندوات وورش عمل ومعسكرات بيئية ورحلات ميدانية، وأنشطة بيئية تطوعية وقوافل توعوية خيرية...الخ)، كما أن عددًا من طالبات العينة في تخصص الجغرافيا، وهو تخصص يهتم بالبيئة ومشكلاتها ومايطرأ عليها في ظل ظروف التغير المناخي وندرة المياه ووالتلوث والتصحر وتغيرات الاستيطان في المناطق المختلفة، وكذلك الظواهر الطبيعية والبشرية المختلفة؛ مما يعطي الفرصة للمزيد من المعلومات عن المشكلات البيئية التي توجهها بلادنا خاصة على صعيد المياه ومشكلة نهر النيل وسد النهضة وهى من الموضوعات التي أصبحت حديث الشارع بمختلف فئاته وثقافته وكذا حديث وسائل الإعلام المختلفة. كما أن إقامة أغلب الطالبات في منطقة القاهرة الكبرى يجعل هناك نوعًا من التقارب في إدراك نوعية المشكلات البيئية في هذه المناطق، وجميعها عوامل مساعدة في رفع مستوى الوعي بالمشكلات البيئية المختلفة وأبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

كما يتضح في جدول (١٠) ارتفاع مستوى المسؤولية الأخلاقية عن القيمة المحايدة المحددة بفارق دال إحصائيا وبحجم تأثير مرتفع، وهذا يعني إيجابية وارتفاع مستوى المسؤولية الأخلاقية لدى عينة البحث. ويمكن تفسير ذلك في ضوء الأطر النظرية التي تعرضت لارتقاء النمو الخلقي الذي أوضحه "كولبيرج"، وتناولته أيضًا المدرسة المعرفية ورائدها "بياجيه"، وكذلك يمكن تفسيره في إطار عملية التنشئة الاجتماعية والمحيط الاجتماعي للفرد، لا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار البعد الديني والحرص على غرس القيم الدينية أثناء التنشئة الاجتماعية، فضلًا عن الطبيعة الأنثوية التي تميل بفطرتها إلى الإحساس بالمسؤولية، والتي تدعمها إلى حد كبير خبرات التنشئة الأسرية والاجتماعية داخل الأسرة حتى في أوقات اللعب في المراحل العمرية المبكرة، وقيامها بدور الأم عند غيابها، هذه الأدوار تفرض تطورًا في الشخصية وشعورًا بالمسؤولية؛ الأمر الذي سيظهر في تعزيز وتدعيم عديد من القيم المرتبطة بالمسؤولية عامة والمسؤوليةالأخلاقية خاصة. كذلك يتضح في جدول (١٠) ارتفاع مستوى طيب الحياة عن القيمة المحايدة المحددة بفارق دال إحصائيا وبحجم تأثير مرتفع، وهذا يعني إيجابية وارتفاع مستوى طيب الحياة لدى عينة البحث. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من (أبو المعاطي وأحمد،٢٠١٨؛ المشاقبة، ٢٠١٥؛ جبرو منشد،٢٠١٥؛ قوقزة والسعيدين،٢٠٢٠)

وتفسر الباحثة ارتفاع مستوى الشعور بطيب الحياة وأبعاده في ضوء ما ورد في **نظرية قائمة الأهداف** Objective List Theory عن إمكانية الشعور بطيب الحياة إذا ما حقق الفرد أو أنجز الأشياء المحددة بأسلوب جيد، فالفرد لا يفكر في السعادة لتحقيقها فقط، ولكن الجدارة في أن يختار ماله قيمة ويحقق له تلك السعادة، فكل عنصر متاح يحقق للفرد شعوره بطيب الحياة، يمكن أن يدخل كمكون من مكوناتها وفقًا لأولويات كل فرد؛ فالأمر نسبي وكل فرد يستخدمها بما يتوافق وطبيعته ليحقق أقصى مستوى من طيب الحياه النفسية(مسعودي، ٢٠١٦). كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء عوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية التي تحرص دائمًا على غرس قيم الرضا والقبول، والثقة بالله والتفاؤل بالمستقبل رغم الضغوط المحيطة، وهو ما اتفقت عليه نتائج كثير من الدراسات عن ارتباط الصحة النفسية وجودة الحياة بالرضا والعافية والأمان (سند، ٢٠١٦).

وفيما يتصل بالفرض الثاني، فقد بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الوعي البيئي والمسؤولية الأخلاقية. وتتفق بذلك مع ما توصلت إليه دراسة كل من القاضى والقادرى (٢٠١٨) ودراسة (Guagnano, 1995). كما تتفق مع ما أورده الشحات والبلاح(٢٠١٢) أن المسؤولية على المستوى المجتمعى ترجمة لحرص الفرد على التواصل والمشاركة فيما يدور حوله فى المجتمع وهو يعكس بذلك وعى الفرد بمشكلات بيئته فكلما ارتفعت ازداد الالتزم بكل ما هو اخلاقى فى التعامل مع البيئة وهذا الترقى يرتبط بمدى وعى الفرد لحدود مسؤوليته فى محيطه الاجتماعى الضيق أو الواسع. كما تتفق هذه النتيجة مع ما ذكره" كولبرج " عن الضمير الإنسانى، الذى أشار فيه إلى احترام البيئة لكونها الرصيد والميراث الذى ينبغى صيانته والحفاظ عليه لاستمرار الحياة الإنسانية، الأمر الذى يتطلب أن يكون للإنسان موقف أخلاقى فى تعامله مع البيئة، فى ظل ما تواجهه من مشكلات محسوسة وملموسة من الجميع على مستوى التغيرات المناخية والتلوث الذى طال الماء والهواء والتصحر وخلل التنوع البيولوجى وغيرها، حيث إن عطاء البيئة المتواصل يرتبط مع تغير قيمنا المسؤولة تجاهها(ابو السعود، عطيات،٢٠٠٠). ويمكن ربط ذلك بما ورد فى نظريات الدافعية والأخلاق والقيم، حيث اختبر De young et al(1986) أنماط الدوافع المرتبطة بسلوكيات الحفاظ على البيئة، مثل الدوافع الكامنة وراء المشاركة فى العديد من برامج إعادة التدوير كتدوير المخلفات الصلبة حيث ظهرت أنماط متشابهة ومتكررة وان اختلفت مسمياتها، مثل الفوائد الاجتماعية، الفوائد الشخصية لإعادة التدوير، الاهتمامات الخاصة بالتكلفة، وبعض الأمور الخاصة بالانطباعات الشخصية حول ذلك (Vining& Ebreo,2002, P. 542) .

وترى الباحثة أن الأخلاق جزء من شخصية الفرد بحكم تعاملاته مع من حوله، وهى تتعدى أكثر من كونها لفظًا إنما هى إجراء عملى مع كل ما يحيط بنا لاسيما البيئة الطبيعية، والتى تتأثر حتمًا بما يفعله البشر وتأثير ذلك الفعل على حياتهم وبيئتهم وبذلك فالنتيجة منطقية أن يكون هناك ارتباط بين الوعى البيئي وتوفر سلوكيات أخلاقية في التعامل مع البيئة.

وفيما يتصل بالفرض الثالث، بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الوعى البيئى وطيب الحياة. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسات كل من(المذكورى والعلى،٢٠١٦؛عبد الخالق،٢٠٢١ Charles et al., 2022; Corral-Verdugo et al.,2011;) التى أفادت وجود ارتباط إيجابي بين الاتجاه نحو البيئة والسعادة، وأن هناك علاقة إيجابية بين جودة البيئة والرفاهية النفسية والهناء النفسى والسعادة والرضا، كما تتفق هذه النتيجة مع ما أوضحه Kovanci & Yildiz karakoc (2022) عن الوعي البيئي، حيث وصفه بأنه حالة عقلية ترتبط بحتمية المحافظة على مصادر البيئة، وضرورة حسن استثمارها لصالح الإنسان؛ لأنها المدخل للحفاظ على جودة حياته. ودراسة (مهنا، ٢٠١٩) التى أفادت أن السلوك الإنسانى الإيجابى تجاه البيئة يستهدف الوصول إلى حالة طيب الحياة Well-being لنفسه، وللأفراد الآخرين ولمجتمعه، كما تتفق مع ما جاء في دراسة كامل (٢٠٠٦) حيث أفادت أن افتقار الوعي البيئي يؤدي إلى فقدان الإحساس بالأمان النفسي والاجتماعي وانتشار سلوكيات النفاق والإنكار وعدم احترام الوقت وفقدان الخصوصية النفسية وفقدان الاحساس بالاستمتاع بالحياة علاوة على انتشار الاضطرابات السيكوسوماتية، وكذلك دراسة المذكورى (٢٠٠٩) التى أفادت وجود علاقة بين التلوث البيئي والقلق والاكتئاب والتوتروهو ما يكدر طيب الحياة وجودتها وهناءها. كما تتسق النتيجة مع ما ورد في الأطر النظرية عن طيب الحياة، حيث يتضمن قدرة الفرد علي التحكم البيئي والسيطرة البيئية، وقدرته على تنظيم الظروف البيئية المحيطة به، وإعادة تنظيمها بالشكل الذي يمكنه من الحياة بشكل فاعل مما يدعم الإحساس بطيب الحياة (لوبيز وسنايدر، ٢٠٠٣). ويدعم هذه النتيجة ما ورد في نظرية التصميم الذاتي لكل من Desi and Ryan(1985) حيث أوضحا أن السلوكيات البيئية الإيجابية يكمن وراءها عدد من الدوافع الداخلية، حيث يسلك الأفراد سلوكيات ما لرغبتهم في ذلك واختيارهم القيام بها، والاستمتاع بذلك؛ فهي تحقق لهم نوعًا من الشعور بالرضا الداخلي وقيامهم بها يحقق لهم مخرجات إيجابية أو يجنبهم المخرجات السلبية، على عكس السلوكيات المدفوعة خارجيا والتي ينظم أصحابها سلوكياتهم عن طريق انتباههم للمكافآت الخارجية أو أشكال العقاب أو للمشاعر الداخلية غير الإيجابية كالشعور بالخجل أو الإحساس بالذنب، أو عدم احترام الذات، فضلًا عن كونها تقابل مصالحهم الشخصية(in: Vining& Ebreo,2002, P.542) . كما تتفق هذه النتيجة مع ما

ورد فى الأطر النظرية عن التحليل المنطقى للعلاقة بين علم النفس البيئى وعلم النفس الإيجابى، فالهدف من علم النفس البيئي إحداث التحسن فى طيب الحياة وجودتها، جنبًا إلى جنب مع تحقيق الهناء النفسى للبشر، ونجد أن أغلب السلوكيات المعبرة عن الوعى البيئى يمكن اعتبارها من نقاط القوة المتضمنة التى تركز على الجوانب الإيجابية للسلوكيات المرتبطة بالوعى البيئى، فضلًا عن التركيز على العوامل النفسية الإيجابية (القدرات والعواطف والفضائل) وكذلك النتائج النفسية الإيجابية مثل الرضا والرفاهية النفسية وطيب الحياة، وهى من المحددات المهمة للسلوكيات المؤيدة للبيئة (Corral-Verdugo,2012, P.654). وتشير الباحثة إلى أن نشر الوعي البيئي وإلمام الفرد بقضايا بيئته لاسيما في المرحلة الحالية التي تشهد استنفارًا عالميًا قويًا يسهم في تكوين جيل قادر على رعاية بيئته ووضع حلول لمشكلاتها بما يحقق الهناء الذاتي وطيب الحياة للأفراد وهو ما تجاهله الإنسان لعقود ماضية طغت فيها المادة وكانت الهدف الأوحد لاستجلاب السعادة الإنسانية وغفل الإنسان أو تغافل أن هناك علاقة تبادلية بينه وبين بيئته، ذلك القطب الآخر من الحياة والتي لن يكتمل هناؤه وسعادته فيها إلا برعايتها.

وفيما يتصل بالفرض الرابع، بينت النتائج عدم تحقق الفرض، حيث أتضح وجود فروق غير ذات دلالة إحصائية في الوعي البيئي تُعزى للتفاعل بين الإصابة بأعراض متلازمة القولون العصبي وكل من الفرقة الدراسية الدراسية والسكن بالقرب من المصانع ودراسة مقررعن البيئة. وهذه النتيجة لم تجد سندًا قويًا من نتائج بعض الدراسات التي استعانت بها الباحثة وتدعم نتائج البحث أو تختلف معه وربما كان لندرة الدراسات التي عنيت بمتغيرات البحث الراهن ؛ إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء ما ورد في الإطار النظري عن الوعي البيئي، وارتباطه بالمعرفة والوجدان والسلوك، وكيف تؤثرهذه المكونات في صحة الفرد النفسية وبالتبعية صحته الجسدية والتي تظهر من خلال سلوكيات الفرد وما يتخذه من إجراءات سلوكية فعلية للحفاظ على البيئة، والجهاد في سبيل تغيير سلوكه للأفضل بيئيًا بما يعكس الوعي بفكرة حتمية المحافظة على البيئة من أجل الحفاظ على حياة الإنسان ورفاهيته وسعادته Kovanci & (Yildiz karakoc,2022,P.395). ويدعم ذلك ما ورد في Kollmuss & Agyeman (2002) أن هناك فجوة بين امتلاك المعرفة البيئية والوعي البيئي، وعرض السلوك الداعم للبيئة، وعلى الرغم من إجراء العديد من الدراسات، لم يتم العثور على إجابات نهائية فيما يتصل بهذه النقطة، وقد افترضت بعض النماذج التي اهتمت بالتطور الخطي لقضايا البيئة، أن تثقيف الأفراد حول قضايا البيئة سيؤدي تلقائيًا إلى مزيد من السلوكيات الداعمة للبيئة، وقد وُصِفت هذه النماذج بأنها نماذج "العجز" في فهم وتطبيق العمل العام، وأن الزيادة في المعرفة والوعي بقضايا البيئة

لا تؤدي بالضرورة إلى ممارسة سلوكيات داعمة للبيئة. ومع ذلك، لازال معظم منظمات الأعمال البيئية غير الحكومية تستند في حملاتها التوعوية واستراتيجياتها إلى الافتراض البسيط أن المزيد من المعرفة سيؤدي إلى سلوك بيئي أكثر تحسنًا (PP.240-242) بمعنى أن الوعي البيئي لا يتوقف عند حد المعرفة فقط، وأن هناك ثمة فجوة بين المعرفة والترجمة الفعلية لتلك المعرفة، فقد نعرف الكثير ولا نعمل به، كما أنه لا يجب إغفال عامل "الألفة" فهو قد يكون أكثر واقعية وأحد الأسباب المفسرة لذلك؛ فالإنسان بصفة عامة يعتاد ويألف ما حوله باستمراريته، فالعين تعتاد القبح، وتعتاد الجمال وربما كان هذا هو السبب في وجود فروق غير دالة إحصائيًا في الوعي البيئي تعزى للتفاعل بين المتغيرات الديموغرافية وأعراض متلازمة القولون العصبي لدى عينة البحث من المصابات وغير المصابات بأعراض المتلازمة، فالطالبات ينتمين لمستويات ثقافية اجتماعية متقاربة ومحيطهن البيئي متقارب ومتشابه بدرجة كبيرة في طبيعة مشكلاته بشكل اعتدن عليه فأصبح أمرًا عاديًا وجزءًا من حياتهن اليومية فلم يعد يحرك فيهن ساكنًا.

وفيما يتصل بالفرض الخامس، فقد بينت النتائج عدم تحقق الفرض، حيث اتضح وجود فروق غير دالة إحصائيًا في المسؤولية الأخلاقية تُعزى إلى السكن بجوار المصانع أو دراسة مقرر عن البيئة، بينما كانت هناك فروق دالة تُعزى إلى الفرقة الدراسية الدراسية، ولم توجد فروق دالة احصائيًا في المسؤولية الأخلاقية تُعزى إلى التفاعل بين الإصابة بمتلازمة القولون العصبي وكل من الفرقة الدراسية الدراسية أو السكن بالقرب من المصانع أو دراسة مقرر عن البيئة. ويمكن تفسير ما جاء في الجداول (١٦) و(١٧) و(١٨) بأن وجود اختلافات في المسؤولية الأخلاقية ترجع إلى الفرقة الدراسية الدراسية، تتفق مع ماقدمه "كولبرج" من إطار نظري حول دور العمر الزمني في الانتقال من مرحلة نمائية إلى مرحلة نمائية أخرى. وترى الباحثة أن الفرد كلما تقدم به العمر زاد إحساسه وإدراكه للمسؤولية الأخلاقية كانعكاس لنضجه المعرفي والنفسي والانفعالي والاجتماعي. وفيما يتصل بالسكن ودراسة مقرر عن البيئة فيمكن فهمها في إطار ما سبق ذكره عن أن المسؤولية الأخلاقية سمة شخصية لا تتأثر على نحو ذي بال بمنطقة السكن أو الإصابة بمرض ما، أو دراسة مقرر ما أو عدم دراسته، فهي عوامل لن تحدث تغيرات جوهرية في معناها لدى الطالبة حتى يمكن الزعم أن هذه المتغيرات يمكن أن تؤثر سلبًا أو إيجابًا على المسؤولية الأخلاقية لها، فالمسؤولية الأخلاقية حالة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر في حال ممارسة الإنسان لها بشكل مستمر لتصل إلى حالة استدماج لتلك السلوكيات الأخلاقية لتصدر عنه بشكل عفوي وتلقائي مع كل البشر والبيئة على حد سواء، كما أن الحرص على ثوابت الدين وقيم المجتمع هو أمر تحرص عليه الأسرة تحت

كل الظروف، وهو ما تستمد منه الطالبة أحكامها في جميع المواقف ذات البعد الإنساني الاجتماعي المرتبط بحياة الفرد.

وبينت النتائج عدم تحقق الفرض السادس، حيث اتضح وجود فروق غير دالة إحصائيًا في طيب الحياة تُعزى إلى الفرقة الدراسية الدراسية أو السكن بجوار المصانع أو دراسة مقرر عن البيئة، وكذلك وجود فروق غير دالة احصائيًا تُعزى إلى التفاعل بين الإصابة بأعراض متلازمة القولون العصبي وكل من الفرقة الدراسية الدراسية أو السكن بالقرب من المصانع أو دراسة مقرر عن البيئة. وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع دراسة Shagora (2012)، حيث أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الرضا ترجع لمكان السكن بين الطالبات. ويمكن عزو النتائج المبينة بالجداول (١٩) و(٢٠) و(٢١) إلى طبيعة عينة البحث وما يحيط بها من ظروف اجتماعية وثقافية واقتصادية متقاربة؛ انعكست على مستوى رضاهم عن الحياة في الصحة والمرض بشكل لم تتضح معه فروق بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي ويمكن أن يكون حالة تكيف مع تلك الأعراض فقد أشارت الدراسات إلى أن هناك من يعاني من أعرض متلازمة القولون العصبي ولا يلجأ للعلاج النفسي أو الدوائي كما في دراسة Rentz(2021) التي أفادت أن القولون العصبي يصيب حوالي ١٥٪ من السكان في الولايات المتحدة، لكن العديد منهم لا يسعى للحصول على رعاية صحية أو متابعة للحالة (P.5). وهو ما قد ينطبق على الثقافة الصحية في عموم المجتمع المصري. كما أوضحت دراسة Ruzafa et al.(2023) أن أعراض متلازمة القولون العصبي قد تختفي وقد تعود للظهور مرة أخرى؛ الأمر الذي قد لا تتضح معه فروق بين المصابات وغير المصابات بمتلازمة القولون العصبي. كما تشير الباحثة ووفقًا لما ورد في الأطر النظرية عن الاتجاهات الإيجابية للإناث عمومًا نحو البيئة، وما يتضمنه ذلك من العديد من المكونات والقيم والمجالات النفسية والجمالية والاجتماعية والتربوية، لذلك فإنه متى تمت ترجمه وتفعيل تلك المكونات في البيئات المحيطة تولد لديهن الشعور بالرضا عن النفس والراحة النفسية، وتحقيق الذات والسعادة النفسية.

وفيما يتصل بالفرض السابع، أوضحت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي في الوعي البيئي– المسؤولية الأخلاقية – طيب الحياة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه بيركنز وجافريل سالومون (في: الأعسر، ١٩٩٨) إن إمكانية دراسة سلوك الأفراد تصبح أسهل من خلال المواقف المباشرة في الحياة اليومية، وكذلك مع ما عرضته نظرية السلوك البيني المسئول والذى

أشار فيها هاينز وهانجرفيلد وتوميرا عام ١٩٨٦، Hines, Hungerford and Tomera أن السلوكيات الإيجابية تجاه البيئة ترتبط بمجموعة من المتغيرات، بمعنى أنه لا يُكتفى أن يكون الفرد على علم ودراية بالمشكلة البيئية وأسبابها وما يرتبط بها فحسب؛ ولكن الأمر يتطلب توظيف استراتيجيات عملية يقوم بها الشخص لتقليل الأثر الضار على البيئة المحيطة، فضلًا عن وجهة الضبط الخاصة بالفرد لكي يقوم بما يُطلب منه تجاه البيئة. وقد يفسر وجود فروق غير دالة إحصائيًا في الوعي البيئي بين المصابات وغير المصابات بأعراض متلازمة القولون العصبي، ما أشار إليه المقدادي (٢٠٠٨، ص.٢٤) بأن ارتفاع الوعي بقضايا البيئة لا يعني بالضرورة حدوث تغيرات ايجابية في سلوكيات الأفراد، خاصةً مع تفشي حالة اللامبالاة في شرائح المجتمع المختلفة، فأصبح الشعور السائد هو ترك المشكلات البيئية للأجهزة الحكومية للتصرف فيها، فقد يكون الناس على دراية بمخاطر التدخين بالنسبة للغير، ومع ذلك فإنهم يدخنون في الأماكن المخصصة لذلك. وقد يكون الناس على دراية بما تسببه الضوضاء من إزعاج الآخرين ولكنهم يطلقون أبواق سياراتهم أو يرفعون صوت أجهزة الراديو والتلفزيون دون مبالاة ومراعاة لمشاعر الآخرين وحقوقهم. كما أن انشغال الأفراد بهمومهم الاقتصادية والاجتماعية لاتترك مجالًا للتركيز على السلوكيات الداعمة لمشكلات البيئة، وأن الأفراد في المجتمعات الفقيرة تحتل قضايا البيئة الترتيب الأدنى في أولوياتهم.
.(Kollmuss & Agyeman, 2002, P.244)

وتشير الباحثة إلى أن هذه النتيجة تُعد مفاجأة فقد كان من المتوقع أن تكون هناك فروق لا سيما أن أعراض متلازمة القولون العصبي لها خصائص تتصل بتوظيف استراتيجيات معينة ترتبط بالسلوكيات التي تقلل من المتاعب الصحية المرتبطة بأعراض تلك المتلازمة خاصة على متغير طيب الحياة، والأقرب أنه لم يتم استدماج تلك الاستراتيجيات بالشكل الذي تُترجم فيه في شكل سلوكيات فعلية يكون لها تأثيرها على الطالبات المصابات والواقع المحيط بهن، الأمر الذي ظهر في استجابات الطالبات بشكل لم تتضح فيه فروق بين المصابات وغير المصابات بأعراض تلك المتلازمة، ويدعم ذلك ما أشار إليه Rentz (2021) عن تفاوت الأعراض في حدتها وتوقيت ظهورها، فقد تظهر بشكل يومي أو متقطع على مدار أسابيع أو شهور لدى من يعانون من أعراض القولون العصبي وأن هذا التفاوت ينعكس على الإحساس بجودة الحياة(P.5). كما أن هناك عددًا كبيرًا ممن يعانين من مشكلات القولون العصبي والجهاز الهضمي نتيجة للضغوط العديدة المحيطة، وقد تكيفن مع الأمر بشكل ساعد على عدم وضوح تلك الفروق. وترى الباحثة أن ثمة علاقة موجودة بين المسؤولية الأخلاقية وأعراض متلازمة القولون العصبي ولكن عندما تتعارض قيم الشخص وأخلاقياته مع الواقع ولايمكنه تغييره ؛ هنا

تظهر أعراض متلازمة القولون العصبي، إذًا العلاقة ستظهر وفقًا لنوع المسؤولية الأخلاقية، وبالتبعية طيب الحياة. وقد يرجع عدم وضوح الفروق إجمالًا بين المصابات وغير المصابات إلى طبيعة الأدوات التي استخدمتها الباحثة، وهى أدوات لفظية تعتمد على التقرير الذاتي وتسمح باستجابات محملة بالمرغوبية الاجتماعية أو الحيل الدفاعية، وربما لو استُخدمت أدوات أكثر عمقًا كاختبارات تكملة الجمل، أو مقابلات متعمقة أو غير ذلك من الأدوات التي تسمح بالغوص في أعماق الطالبات لكانت النتائج مختلفة وأكثر تنوعًا. وقد أشار Vining (2002) & Ebreo إلى وجود إشكالية في مدى صدق التقارير الذاتية فيما يتصل بقضايا الوعى البيئي والتباعد بين المعرفة والفعل السلوكي المتصل بالبيئة (P.550).

ويثير البحث تساؤلات حول الوعي البيئي ومكوناته المعرفية والوجدانية والسلوكية وإشكالية تجاوز المعرفة والوجدان الإيجابي إلى السلوك الإيجابي المسؤول والأخلاقي نحو البيئة من أجل الاستدامة البيئية. وختامًا فإن موضوع الوعي البيئي قضية أخلاقية ولا يُعد ترفًا علميًا بل ضرورة حياتية ستتوقف عليها حياة الأجيال القادمة.

توصيات:

- التخطيط لتقديم عدد من الدورات التدريبية وورش العمل وحملات توعوية تستهدف ترجمة الوعي البيئي للطالبات في المؤسسات التعليمية والأكاديمية في المدارس والجامعات والمكتبات العامة ودور العبادة والنوادى إلى ممارسات إجرائية بهدف تقريب الفجوة بين المعرفة والسلوك الفعلي المنوط بالحفاظ على البيئة.
- مواصلة الجهود للبحث عن سلوكيات وأخلاقيات بيئية رشيدة تستند إلى تنمية الوعي الأخلاقي والجمالي بالبيئة.
- إنشاء وحدة مختصة بشئون البيئة داخل كل مؤسسة أو جامعة أو مدرسة أو مستشفى أو مسجد أو كنيسة تستهدف التوعية البيئية وفي الوقت نفسه تتولى متابعة كافة الإجراءات المرتبطة بالحفاظ على البيئة.
- تعظيم دور الدراسات البينية التي تربط بين المقررات الدراسية المختلفة والتوعية البيئية في كافة التخصصات.
- التخطيط لبناء نموذج معرفي سلوكي أخلاقي للتعامل مع البيئة؛ نموذج لا تطغي فيه اقتصاديات السوق وربح الأموال على البيئة وجودة حياة الإنسان وهنائه وسعادته وهو سبب رئيس فيما آلت إليه الأوضاع المتردية للبيئة الطبيعية.
- وضع خطط تستهدف الحد من التدمير الحادث في البيئة بفعل التطور التكنولوجي.

بحوث مقترحة:

- فعالية برنامج إثرائي لتنمية الوعي بالتغيرات المناخية لدى طلاب الجامعة.
- وجهة الضبط كمتغير وسيط بين الوعي البيئي والمسؤولية الإجتماعية والأخلاقية لدى طلاب الجامعة.
- المسؤولية الأخلاقية تجاه البيئة كمتغير وسيط بين الوعي البيئي والهناء الذاتي لدى طالبات الجامعة.
- القلق البيئي وعلاقته بمتلازمة القولون العصبي لدى فئات عمرية مختلفة.
- التغيرات المناخية كمنبيء بجودة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة.
- القلق البيئي وعلاقته بالمسؤولية الأخلاقية والمناعة النفسية لدى طلاب الجامعة (دراسة مقارنة بين طلاب الجامعات الحكومية والخاصة).

المراجع

الأعسر، صفاء (٢٠٢٠). قراءات في دليل علم النفس الإيجابي في المدرسة. مقالة مترجمة غير منشورة.

الأعسر، صفاء(١٩٩٨). ***تعليم من أجل التفكير***. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

إبراهيم، فاضل خليل(٢٠١٠). اسباب السلوك البيئي السلبى لدى طلبه جامعة الموصل . *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، ١٠(١)، ١-٢٠ مسترجع من http://search .mandumah.com/Record/413420

أبو السعود،عطيات(٢٠٠٠). البيئة والمسؤولية : نحو نموذج معرفي وأخلاقي جديد للخروج من أزمة الإنسان مع بيئته. المجلة العربية للعلوم الإنسانية-جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، ١٨(٧٢)، ٨٦-١٢٢.

ابو المعاطي، وليد محمد وأحمد، منار منصور(٢٠١٨). مستوى الانتماء للوطن والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة (دراسة عبر ثقافية مقارنة). مجلة البحث العلمي في التربية- كلية البنات، (٩)، ٥٦٦-٥٩٤.

اعليجه، أسماء حامد عبدالحفيظ (٢٠٢٢). مستوى الوعي البيئي ودور بعض القيم الاجتماعية في رفعه لدى عينة من طلاب كلية الآداب الواقعة داخل نطاق مدينة الخمس .*مجلة التربوي، ع٢٠*، ٣٥٩ .377 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1249351

البراق، فطوم بنت محمد السيف محمد(٢٠٢١). المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الوظيفي وجودة الحياة لدى عينة من معلمي التعليم العام بالسعودية .*المجلة التربوية، ج٨٢*،١٠٥٧-١١١٢ .مسترجع من http://search.mandumah.com /Record/1113396

الجمال، سمية أحمد محمد(٢٠١٣). السعادة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والإتجاه نحو الدراسة الجامعية لدى طلاب جامعة تبوك .*دراسات تربوية ونفسية، ع ٧٨*، ١٧١-٢٣٠. مسترجع من http://search.mandumah.com /Record/470709

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٤). التقرير السنوي الإحصاءات البيئة القسم الثالث، إحصاءات،المخلفات من إصدارات الجهاز، مايو ٢٠١٦، مصر.

الخلوفي، محمد(٢٠٢١). القيم البيئية غايات وأهداف التربية .*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*،٧(١)،٢٦٣-٢٧٣. مسترجع من http://search.mandumah.com /Record/1157112

الشحات، مجدي محمدي، والبلاح، خالد عوض(٢٠١٢). السلوك الإيثاري وعلاقته بالذكاء الوجداني والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*،٦(١)، ١-٦٨. مسترجع من http://search.mandumah.com /Record/484548

الشهب، سعد رجب حمدو، ومبارك، عبدالمنعم موسى على(٢٠١٨). قياس مستوى الوعي البيئي لطلاب كلية الآداب والعلوم المرج جامعة بنغازي في ضوء بعض المتغيرات: دراسة مقارنة بين قسمي الموارد والبيئة وعلم النبات .*المجلة الليبية العالمية*، (٤٢)، ١- ١٨ .مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1009486

العمري، علي، والخوالدة، سالم عبدالعزيز عواد (٢٠١٣). الثقافة البيئية لدى طلاب كلية التربية في جامعة اليرموك. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*،٧(٢)، ١٣٣-١٥٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/457772

الغرايبة، أحمد محمد عوض(٢٠١٤). القيم الأخلاقية ونمو الحكم الخلقي لدى طلاب جامعة الملك سعود .*مجلة العلوم الاجتماعية*، ٤٢(٣)، ٤٣-٨٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/605295

الفريح، مها بنت فواز عبدالله(٢٠٢١). مستوى الوعي البيئي لدى الطالبات في المجتمع السعودي : دراسة مطبقة على طالبات الجامعة.مجلة البحوث التربوية والنوعية، (٨)،١٨٣-٢٢٠. مسترجع من http://search.mandumah.com /Record/ 1245988

الفقي، آمال إبراهيم (٢٠١٣). القيم الخلقية وعلاقتها بمستوى الشعور بالرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية كلينيكية). المؤتمر الدولي الأول لقسم الصحة النفسية "قضايا الشباب المعاصرة والمواطنة من منظور اجتماعي- نفسي"، كلية التربية، جامعة الزقازيق، في الفترة من ٢٧- ٢٨ أكتوبر، ٢٤- ٦٦

القاضي، سارة علي فرحان، والقادري، سليمان أحمد (٢٠١٨). *مستوى وعي معلمي المرحلة الأساسية في الأردن بالتلوث البيئي وعلاقته بمستوى أخلاقهم البيئية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/950057

المذكورى، سميرة علي حسن(٢٠٠٩). التلوث بعناصر الفلزات الثقيلة المكونة للأتربة المنزلية وتأثيره على الانفعالات النفسية لأفراد الأسرة الكويتية .*مجلة دراسات الطفولة*، ١٢(٤٥)،٣٩-٥١. مسترجع من http://search.mandumah.com /Record/82126

المذكورى، سميرة علي حسن، والعلي، ماجد مصطفى علي(٢٠١٦). الاتجاه نحو البيئة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت .*العلوم التربوية،٢٤(٤)*، ١٧٥-٢١٤. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/820027

المشاقبة، محمد(٢٠١٥) جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، ١٠ (١) ٣٣- ٤٩

المطيرى، شيماء نايف(٢٠١٧). سيكولوجية الحفاظ على البيئة: الالتقاء بين علم النفس البيئي وعلم النفس الايجابي . *مجلة البحث العلمي في التربية، ١١*(١٨)، ٤٩٩-٥١٤. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/891617

النجدي، أحمد عبدالرحمن، أبو دنيا، نادية عوض، جاد، مديحة عمر لطفي، ونجلة، عنايات محمود (٢٠٠٣). الثقافة البيئية لدى طلاب كلية التربية – جامعة حلوان: مدخل استطلاعي .*المؤتمر السنوي الحادي عشر – الجودة الشاملة فى اعداد المعلم بالوطن العربي*، القاهرة: كلية التربية – جامعة حلوان، ٣٣١ – ٣٦٤. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/32730

برغوتي، توفيق (٢٠٢٣). الوعي البيئي: قراءة نظرية .*مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية،(١)*،١-١٢. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record /1364026

جبر، عدنان ومنشد، حسام(٢٠١٥). الرضا عن الحياة وعلاقته بالأمل لدى طلاب الجامعة. مجلة الأستاذ. ٢(٢١٤)، ٢١٤،١٢٣ – ١٥٦.

جردي، مي، وفياض، ريم الزين(٢٠١٤). التدهور البيئي في الوطن العربي: التحدي لاستدامة الحياة .*المستقبل العربى*، ٣٦(٤١٩)،٥٤-٧٤. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/490376

رايف (١٩٩٥). مقياس طيب الحياة النفسية، ترجمة صفاء الأعسر(٢٠٠٤).

رجيعة، عبدالحميد عبدالعظيم محمود، وإبراهيم، إبراهيم الشافعي الشافعي(2005) . التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة من المصريين والسعوديين وعلاقتهما ببعض المتغيرات الشخصية والديمجرافية: دراسة عبر ثقافية.مجلة كلية التربية، ١٥(٦١)،٤٥-٨٢. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/45964d

زيدان، حنان السيد عبدالقادر(٢٠٢١). دراسة مقارنة للصحة النفسية لدى طلاب الدراسات العليا في كلية التربية النوعية ومعهد الدراسات والبحوث البيئية . *دراسات في التعليم الجامعي*،(٥١)، ٢١٧-٢٦٥. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1167123

سليجمان، مارتن(٢٠٠٢). **السعادة الحقيقية**. ترجمة صفاء الأعسر، علاء الدين كفافي، عزيزة السيد،فيصل يونس، فادية علوان، سهير غباشي(٢٠٠٥)، القاهرة: دار العين.

شلبي، أمينة إبراهيم(٢٠١١). القيم كمنبئات بالرضا عن الحياة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢١(٧٢)، ٨٢- ١٣٤.

شويه، عفاف خليفة علي، والمولد، منى عبدالرحمن أبو زيد، وسليم، ماجدة طه(٢٠١٨). المسؤولية الأخلاقية عند أوغسطين .*مجلة البحث العلمي في الآداب، ع١٩، ج٥*، ٣٨١-٤٠٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/929529

صالح، جهاد محمد شعبان محمد، وعلام، عباس راغب، ومحمد، ولاء أحمد غريب (٢٠١٩). التفكير الجانبي وعلاقته بتنمية مهارات التفكير الأخلاقي . *مجلة كلية التربية*،(٢٦)، ٨١٦-٨٦١. مسترجع من http://search.mandumah.com /Record/974787

عبدالقادر، أشرف أحمد، ومظلوم، مصطفى علي رمضان، والطنطاوي، حازم شوقي محمد، وأحمد، منال عبدالخالق جاب الله(٢٠١٥). القيم الخلقية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية*،٢٦(١٠٣)، ٣٤٣-٣٦٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/712156

عبدالخالق، أحمد محمد(٢٠٢١). السلوكيات الصحية وعلاقتها بالوجدان الإيجابي والسلبي وحب حب الحياة. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، ٩(١)، ٤١-٧٧.

عبدالعزيز، رضا سيد هاشم(٢٠١٧). المسئولية الأخلاقية وأثرها في تقويم السلوك: دراسة تحليلية من منظور إسلامي .*مجلة كلية التربية*،١٧(٥)، ٥٧٧-٦٥٢. مسترجع من___ http://search.mandumah.com/Record/1004996

عوض، أمل شاكر(٢٠١٩). مستوى الوعي البيئي والاتجاهات البيئية في ضوء بعض المتغيرات لدى طلاب كلة العلوم التربوية والآداب لوكالة الغوث الدولية. دراسات العلوم التربوبية، ٤٦١(١)، ٨٢١-٨٤٠.

قوقزة، صالح سالم، والسعيدين، محمد سعيد (٢٠١٩). الرضا عن الحياة لدى طلاب كلية علوم الرياضة في جامعة مؤتة. مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٤(٢).،١٦١-١٨٠.

كامل، عبدالوهاب محمد(٢٠٠٦). المدخل المنظومي في سلوكيات حماية البيئة من التلوث: ورقة عمل *ندوة التربية البيئية بكلية التربية بطنطا*، طنطا: جامعة طنطا . كلية التربية،١- ٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/ 50372

لوبيز،شين، وسنايدر،س(٢٠٠٣). **دليل علم النفس الإيجابي**. ترجمة: صفاء الأعسر، نادية شريف، عزيزة السيد، علاء الدين كفافي، (٢٠١٨)،القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

مهنا، داليا أحمد(٢٠٢٠). تنمية الاتجاهات الطبيعية للحفاظ على البيئة وعلاقتها بالذكاء الطبيعي لدى عينة من طالبات الجامعة. رسالة دكتوراه، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية،جامعة عين شمس.

منصور، رشدي فام (١٩٩٧). حجم التأثير الوجه المكمل للدلالة الإحصائية .*المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٧ (١٦)، ٥٧ – ٧٥.

نصر، نجم الدين نصر أحمد، وبكرة، عبدالرحيم الرفاعي، ومصطفى، عبدالعال محمد السيد(٢٠١٨). المسؤولية الأخلاقية في التربية الإسلامية ودور المدرسة في تنميتها. دراسات تربوية ونفسية،(٩٩)،٢٥-٦٩. مسترجع من http//:search.mandumah .com/Record/887

نوفل، زيزيت مصطفى عبده (٢٠١٠). برنامج التدخل المهني لتنمية الوعي البيئي لدى طالبات المدن الجامعية. .*مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، ع ٢٨، ج ٦،٣٨٧٤-٣٩٠١. مسترجع من http://search.mandumah.com/ Record/120834

Archibald P. Sia, Harold R. Hungerford & Audrey N. Tomera (1986) Selected Predictors of Responsible Environmental Behavior: An Analysis, The Journal of Environmental Education, 17:2, 31-40, DOI: 10.1080/00958964.1986.9941408

Ayeni, O. O. (2014). The Influence of Socio-demographic Factors on Environmental Education Awareness of First Year Students at the Cape Peninsula University of Technology, South Africa. *International Journal of Science in Society*, *5*(2), 1–8. https://doi.org/10.18848/1836-6236/CGP/v05i02/51418

Bozdogan,E., Sahinler,S.,& Korkmaz, E.(2016). Environmental Awareness and Attitudes in University Students. An Example from Hatay (Turkey). *Oxidation Communications*, *39*(1–II), 661–672.

Canavan,C.,West,J., & Card,T (2014). The epidemiology of irritable bowel syndrome, Clinical Epidemiology, 6, 71-80, DOI: 10.2147/CLEP.S40245

Charles A. Ogunbode, Rouven Doran, Daniel Hanss, Maria Ojala, Katariina Salmela-Aro, Karlijn L. van den Broek, Navjot Bhullar, Sibele D. Aquino, Tiago Marot, Julie Aitken Schermer, Anna Wlodarczyk, Su Lu, Feng Jiang, Daniela Acquadro Maran, Radha Yadav, Rahkman Ardi, Razieh Chegeni, Elahe Ghanbarian, Somayeh Zand, Reza Najafi, Joonha Park, Takashi Tsubakita, Chee-Seng Tan, JohnBosco Chika Chukwuorji, Kehinde

Aderemi Ojewumi, Hajra Tahir, Mai Albzour, Marc Eric S. Reyes, Samuel Lins, Violeta Enea, Tatiana Volkodav, Tomas Sollar, Ginés Navarro-Carrillo, Jorge Torres-Marín, Winfred Mbungu, Arin H. Ayanian, Jihane Ghorayeb, Charles Onyutha, Michael J. Lomas, Mai Helmy, Laura Martínez-Buelvas, Aydin Bayad, Mehmet Karas.(2022) . Climate anxiety, wellbeing and pro-environmental action: correlates of negative emotional responses to climate change in 32 countries. Journal of Environmental Psychology,V.84 ,1-14.

Corral-Verdugo, V., Montiel, M., Sotomayor, M., Frı´as, M., Tapia, C., & Fraijo, B. (2011). Psychological wellbeing as correlate of sustainable behaviors. International Journal of Hispanic Psychology, 4(1), 31–44.

Corral-Verdugo, Victor. (2012). The positive psychology of sustainability. Environment, Development and Sustainability. 14(5),651-666. https://doi.org/10.1007/s10668-012-9346-8.

Gillian, Rice(2006). Pro-environmental Behavior in Egypt: Is there a Role for Islamic Environmental Ethics? . Journal of Business Ethics , 65: 373–390. DOI 10.1007/s10551-006-0010-9

Guagnano, G.A. .(1995). Locus of control, altruism and agentic disposition *Popul Environ* 17, 63–77 (1995). https://doi.org/ 10.1007/BF02208278

He, X., Hong, T., Liu, L., & Tiefenbacher, J. (2011). A comparative study of environmental knowledge, attitudes and behaviors among university students in China. *International Research in Geographical & Environmental Education*, *20*(2), 91–104. https://doi.org/10.1080/10382046.2011.564783

Kazazoglu, T. I., & Erkal, S.(2022). Investigation of environmental awareness levels of university students and their behaviors towards environmental problems. *Electronic Journal of Social Sciences*, *21*(81),21-42.https://doi.org/10.17755/esosder .903356

Kovanci, E., & Yildiz,K D.(2022). The effect of social media use on environmental awareness rating of university students. *Journal of Social Sciences / Sosyal Bilimler Dergisi*, *15*(41), 393–428. https://doi.org/10.14520/adyusbd.1111999

Kollmuss, Anja & Agyeman, Julian (2002): Mind the gap: Why do people act environmentally and what are the barriers to pro- environmental behavior? *Environmental Education research* ,V.8, 239- 260.

Nolan,J., Kenefick,J & Wesley Schultz,P (2011) Normative messages promoting energy conservation will be underestimated by experts … unless you show

them the data, Social Influence, 6:3, 169-180, DOI: 10.1080/15534510.2011.584786

Nordin,Norazah and Norman,Helmi(2018).Mapping the Fourth Industrial Revolution Global Transformations on 21st Century Education on the Context of Sustainable Development, Journal of Sustainable Development Education and Research(JSDER),Vol.2,No.1,pp.1-7 .

Oupa Mokgoantle, C.I.S.A.,& CRISC, C. (2021). Ethics and Morality in the Fourth Industrial Revolution: Rethinking Ethics, Values and Innovation in the Digital Age. isaca.org

Ryff, Carol & Keyes, Corey.(1995).The Structure of Psychological Well-Being Revisited. Journal of personality and socialpsychology.69(4).719-727.10.1037/00223514.69.4.719.

Rupert Legg, Jason Prior, Jon Adams, Erica McIntyr. (2023).The relations between mental health and psychological wellbeing and living with environmental contamination: A systematic review and conceptual framework، Journal of Environmental Psychology,V.87.

Rentz, H. (2021). Assessing and comparing quality of life scores in patients with irritable bowel syndrome-diarrhea, irritable bowel syndrome-constipation, and irritable bowel syndrome-mixed (Order No. 29257845). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2695568926). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/assessing- omparing-quality-life-scores-patients/docview/ 2695568926/se-2

Ruzafa,l., Roman, P., Cardona,D., Requena,M., Padilla,C., Alarcón,R(2023). Environmental pesticide exposure and the risk of irritable bowel syndrome: A case-control study. Environmental Toxicology and Pharmacology.(98),https://doi.org/10.1016 /j.etap.2023.104076.

Smith-Sebasto, N. J., & Fortner, R. W. (1994).The environmental action internal control index. Journal of Environmental Education, (25), 23–29.

Stokols, D., & Altman, I. (1987). Introduction. In D. Stokols, & I. Altman (Eds.), Handbook of environmental psychology. Nueva York: Wiley

Szeberenyi, A., Lukacs, R., & Papp-Vary, A. (2022). Examining Environmental Awareness of University Students. *Engineering for Rural Development - International Scientific Conference*, 604–611. https://doi.org/10.22616/ERDev.2022.21.TF198

Vining,J &Ebreo,A(2002). Emerging Theoritcal and Methodological Perspectives on conservation behavior, In Bechtel R.B. and Churchman, A., Handbook Of Environmental Psychology ,New York,John Willy &Sons, PP 541-558.